سورية رؤية
مجلة - شهرية - مستقلة
السنة الرابعة – العدد 44 – حزيران/ يونيو 2017
رمضان مبارك

رمضان السوريين

رمضان آخر يحل على السوريين وهم يكابدون مختلف الصعاب في الأرياف والمدن والمخيمات، حتى أن تلك الصعاب والحاجات كادت أن تكون حالتهم الطبيعية، في ظل عدم تقدم أي ملف من ملفات سوريا، السياسي منها والإنساني والعسكري. وكأن العالم يريد لنا أن نعيش هذا الذي نعيشه، لأغراض تاريخية سنكتشفها بعد حين.

لم يعرف التاريخ معاناة أطول من معاناة السوريين، فكارثتهم لم تبدأ منذ العام 2011 فقط. بل من بداية الستينيات حين اعتلت دبابات البعثيين السلطة في دمشق، وبدأ التنكيل بهذا الشعب الطيب الصبور، وكان المفكرون وقتها ينظرون إلى الأمر على أنه رغبة دولية بكسر شوكة أهل الشام، فهم أهل التغيير والثورة، ولكن يبدو أن خمسين عاماً من التقييد لم تفعل شيئاً ولم تكسر إرادتهم، فهاهم يعودون رغم الصمت الطويل والقهر الطويل، صحيح أنهم أشتات، وأن تفرقهم سبب في في أزماتهم، لكنهم في تفرقهم ذاك قادة رأي وأصحاب ريادة في التغيير نحو الغد الأفضل، وهذا ما يندر وجوده عند غيرهم.

رمضان هذا العام، وهو الذي حرص السوريون على استقباله بحفاوة كما في كل عام وكأن الأمور طبيعية في بلادهم، يعيد الدرس الإنساني العظيم في تفاعل الصائمين معه، ويقول لهم إن لكل شيء بداية وذروة ونهاية، كما هي حال شهر الصوم، وأنه لابد لهذه الأحشاء المتعبة الجائعة العطشى من أن تبتل عروقها ويذهب ظمأها. وهو بشرى للسوريين أن ألامهم ستشفى وتعود بلادهم لتتزين في عيدها بالحرية كما في عيد الفطر.

سورية رؤية

السنة الرابعة - العدد 44
حزيران / يونيو 2017

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy

bof-sy.com

fb.com\bof.sy

info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :
القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة
ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

6 الوصفة السورية — د.خطار أبو دياب

8 مسيرة المفاوضات — د. رياض نعسان آغا

10 سوريا الضرورة — إبراهيم الجبين

14 قول على قور — حذام زهور عدي

18 الموالون في تركيا — أحمد طلب الناصر

36 السوريون في ألمانيا — فراس المحاميد

40 من إدلب إلى تركيا — رزق العبى

44 نظام الكفالة — رواد خليل

46 كلنا لصوص — سما حسن

48 بالمشرمحي — نجم الدين سمان

50 تضامنو — فرات نجيب

54 يوميات يهودي — بسام سفر

60 جميل مردم بك — باسل الحمصي

الوصفة الروسية في سوريا

د. خطار أبو دياب

على هامش منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، يوم الأول من يونيو ٢٠١٧، أعرب الرئيس فلاديمير بوتين عن قلقه من احتمال تقسيم سوريا، مشدداً على ضرورة أن تصبح مناطق خفض التصعيد (مذكرة أستانة في ٤ مايو الماضي) نموذجاً للحوار السياسي من أجل الحفاظ على وحدة سوريا.

وفي هذا السياق أقر الرئيس الروسي عن « تخوف محدد من احتمال تحول تلك المناطق إلى نماذج لتقسيم البلاد في المستقبل». وسبق لوزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر التحذير من التقسيم وحدا حدوه أخيراً أمين عام جامعة الدول العربية أحمد ابو الغيط بعد لقائه مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. هكذا بعد ست سنوات ونيف من عمر المأساة السورية ، يبقى الاستعصاء والتحلل والتفكك وتوزع مناطق النفوذ من العلامات الفارقة. ويبدو أكثر فأكثر أن وصفة الانتداب الروسي هي التقسيم أو البلقنة وكل ذلك من أجل إعادة تأهيل منظومة الأسد التي هرعت موسكو لنجدتها ومنحت بدورها روسيا الغطاء القانوني للتدخل المكشوف في الشأن السوري.

بعد قرن على «اتفاقية سايكس – بيكو»، راهن العديد من المراقبين والمتابعين على بلورة تقاسم مشابه للمشرق أو إعادة تركيب للإقليم عبر اتفاقية جديدة تحت مسمى «كيري – لافروف». لكن الاستعصاء في الملف السوري وضخامة الرهانات على مآله أسقط ذلك. وبينما ترك جون كيري الملف وغادر وزارته نهاية ٢٠١٦، بقي العراب سيرغي لافروف ممسكاً بهذا الملف تحت العين الساهرة للقيصر الجديد. وزار لافروف من جديد البيت الأبيض الذي لم يستقبله سيده منذ ٢٠١٣، بسبب مناخ الحرب الباردة الذي طبع صلة ن الكرملين بإدارة باراك أوباما. والملفت أن لافروف عاد إلى واشنطن من بوابة الملف السوري، وذلك بناء على طلب فلاديمير بوتين الذي اقترح على نظيره دونالد ترامب منح هذه الفرصة له ليطلعه بالتفاصيل على اتفاق أستانة. واللافت أيضاً أن وسائل الإعلام الأمريكية لم تقم بتصوير مصافحة ترامب – لافروف على عكس وسائل الإعلام الروسية التي سارعت إلى نقلها وتعميمها ، وذلك يبين حرص الرئيس الروسي على انتزاع « تنسيق» مع واشنطن يحتاج إليه ملياً للخروج من عزلته الدبلوماسية حيال المسألة السورية. وهذا يعني كذلك أن الضربة العسكرية الأمريكية المحدودة رداً على هجوم خان شيخون الكيميائي، جرى تجاوزها واستوعبت موسكو صدمتها وانبرى الرئيس بوتين من خلال مسار أستانة ليعيد الإمساك بزمام المبادرة وجعل الورقة السورية معبره المفضل نحو المقايضة الكبرى مع واشنطن حول كل المسائل الخلافية ومنها أوكرانيا والعقوبات ضد روسيا. وهذا التهافت الروسي على طلب التنسيق مع ترامب أو على الأقل الرضا الضمني أو التغاضي من قبل واشنطن إزاء اتفاق أستانة، يعني أن كل انجازات ومكاسب روسيا في سورية لم تكن لتتم من دون تسهيل أو صمت أو عدم مبالاة واشنطن في عهد الإدارة السابقة.

بعد منعطف حلب نهاية ٢٠١٦ والضربة القاسية التي تعرضت لها القوى السورية المعارضة، راهنت موسكو، في سباق مع الوقت قبل بلورة سياسة ترامب السورية، على التوصل إلى حل سياسي يحمي مصالحها ويعيد تأهيل النظام السوري في عيون الغرب وواشنطن تحديداً. بيد أن التطورات الميدانية وضربة قاعدة الشعيرات دفعت إدارة ترامب لتبني موقف متشدد من بقاء بشار الأسد من دون الذهاب بعيداً إلى حد الصدام مع موسكو ، إذ أن الرهان الأساسي في واشنطن يتمركز على فك الارتباط الاستراتيجي بين موسكو وطهران، وقيام روسيا بكبح جماح النظام السوري – كما طالب ترامب لافروف- تمهيدا لإنجاح الحل السياسي الانتقالي وفق القرارات الدولية.

> اللافت أيضاً أن وسائل الإعلام الأمريكية لم تقم بتصوير مصافحة ترامب – لافروف على عكس وسائل الإعلام الروسية التي سارعت إلى نقلها وتعميمها

من هنا يمكن فهم العجلة الروسية والضغط الروسي باتجاه التوصل إلى توقيع مذكرة تفاهم أستانة الذي ينص على إنشاء أربع مناطق لخفض التصعيد بضمانة كل من موسكو وأنقرة وطهران. وجاء الاتفاق عقب المكالمة الهاتفية الطويلة بين الرئيسين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين، بحضور مساعد وزير الخارجية الأميركي بالنيابة لشؤون الشرق الأدنى بعد ذلك كمراقب خلال محادثات أستانة. تتوجب الإشارة إلى أن استخدام تعبير«مناطق تخفيف التصعيد» بدل تعبير«مناطق آمنة» لا يتصل فقط بالسابقة الكارثية لهكذا مناطق خلال حرب البوسنة (مجزرة سريبرنيتشا في ١٩٩٥)، بل لأن ذلك يتطلب ضمانات أمنية وحظر تحليق الطيران. أرادت القيادة الروسية على الأرجح استباق إعلان واشنطن عن خطتها للمناطق الآمنة وحاولت من خلال صيغتها « التخفيفية» (اللايت) تمرير الوقت أو تسوير مناطق النظام في ما يطلق عليه « سوريا المفيدة» . ولوحظ خلال زيارة لافروف إلى واشنطن محاولة روسيا إغراء الجانب الأمريكي أو استدراجه للاهتمام بمنطقة تخفيف التصعيد في الجنوب السوري وصلة ذلك بمصالح الاردن وإسرائيل الأمنية والوضع على المثلث الحدودي العراقي – الأردني – السوري. وقد تسرب من محادثات أستانة رغبة روسية في وقف تمدد إيران والميليشيات التابعة لها والوعد بانسحابها لاحقاً .وقد ساعد التوتر الأمريكي – التركي حول معركة الرقة ودور الأكراد ، إلى انغماس تركيا في اتفاق أستانة لأنه يؤمن لها منطقة نفوذ في أدلب ، بينما تلعب روسيا الدور الأساسي في المناطق قرب حمص ودمشق. والأدهى في هذا الاتفاق كونه يسعى لتشريع مناطق نفوذ مما يهدد على المدى الطويل ببلقنة سوريا عملياً أو تقسيمها.

التقسيم أو البلقنة أو تأهيل النظام؟

بينما تركز واشنطن جهدها تحت ستار محاربة الارهاب على بسط السيطرة على الطبقة والرقة ودير الزور عبر الميليشيات السورية المتعاونة معها (قوات سوريا الديمقراطية في الشمال وقوات من الجيش السوري الحر في الشرق) وذلك يقطع نظرياً الصلة البرية للعراق وإيران مع سورية، يتضح أن موسكو لا تعرقل جهود واشنطن مقابل تفهم واشنطن اتفاق خفض التصعيد مع إبداء التحفظ على الدور الإيراني.

بانتظار لقاء القمة المرتقب بين الرئيسين الأمريكي والروسي بداية يوليو على هامش قمة العشرين في هامبورغ، لن تتضح كل معالم الصورة حول منسوب التسويات والتجاذبات حيال المسألة السورية وآفاق الاقتراب من الحل الواقعي المنشود بدل التمويه عبر الاتفاقات العابرة والانجازات المحدودة.

مسيرة المفاوضات في جنيف

د. رياض نعسان آغا

كان مؤتمر الرياض لقوى الثورة والمعارضة السورية جامعاً لشتات المعارضة وموحداً لقواها ضمن مسعى دولي تجسد في مؤتمر فيينا في أكتوبر عام ٢٠١٥ لإيجاد حل سياسي للقضية السورية، وقد استضافت المملكة العربية السعودية هذا المؤتمر في الفترة بين ٨- ٢٠١٥/١٢/١٠، وتمكن لأول مرة من جمع المدنيين مع العسكريين في نسيج واحد، وقد تمخضت عن المؤتمر الهيئة العليا للمفاوضات التي اتخذت من الرياض مقراً لها، ووجدت عناية واسعة من الأشقاء في السعودية وفي دولة الإمارات بشكل خاص.

ومن المعروف أن هذه الهيئة ليست جسداً سياسياً جديداً في الساحة السياسية السورية، وإنما هي تشكيل من مكونات رئيسة في المعارضة هدفها المعلن الوحيد هو تحقيق حل سياسي وفق بيان جنيف، كما أن مجلس الأمن قدم القرار الدولي ٢٢٥٤، بالإضافة إلى مجموعة القرارات التي سبق أن أصدرها المجلس ورسمت جميعاً رؤية مقبولة للحل ضمن الممكن، ولم يكن الموقف الروسي معطلاً لمسيرة التفاوض في العلن، فقد حرصت روسيا على رغم تدخلها العسكري للدفاع عن النظام بذريعة محاربة الإرهاب على أن تبدو دافعة للوصول إلى حل سياسي، لكن روسيا التي حضرت مؤتمر فيينا الذي أسس لمؤتمر الرياض في ٣٠/ ٢٠١٥/١٠ (كما حضرته إيران) وشاركت روسيا بدور رئيس في صياغة القرار ٢٢٥٤ الذي صدر يوم نهاية المؤتمر (ناجياً من «الفيتو» الروسي المعتاد)، لكنها أوجدت ثغرات تعوق الوصول إلى حل سريع ينهي عذابات السوريين ويحقق الأهداف التي يتطلعون إليها وأهمها تحقيق الانتقال السياسي.

ومن أهم الثغرات عدم الاعتراف بوحدة المعارضة التي تحققت في مؤتمر الرياض، فقد أصرت روسيا على وجود منصات أخرى للمعارضة، وعلى تشكيل عدة وفود، على رغم أن الفوارق بين مطالب هذه الوفود تقنية وقابلة للحوار، ولكنها بدل أن تسهم في تحقيق التوافق أصرت على تضخيم الخلاف.

وأما الثغرة الكبرى فهي موقف روسيا المختلف عن مواقف أصدقاء سوريا في فهم وتفسير عملية الانتقال السياسي التي تركت فيها غموضاً مقصوداً بهدف المماطلة في الوصول إلى حلول.

> من أهم الثغرات عدم الاعتراف بوحدة المعارضة التي تحققت في مؤتمر الرياض، فقد أصرت روسيا على وجود منصات أخرى للمعارضة، وعلى تشكيل عدة وفود

وعلى مدى الجولات الست لم يبد النظام أي استعداد للدخول في تفاوض جاد، بل كان يصر على خطته في الحسم العسكري، ويعلن أن سقف ما يمكن أن يوافق عليه هو حكومة وحدة وطنية بقيادته دون أي انتقال سياسي، وقد اعتدنا أن نشهد تصعيداً عسكرياً همجياً ضد شعبنا مع بدء كل جولة من جولات التفاوض، مما يجعلنا نواجه ضغطاً شعبياً كان يدعونا لتعليق التفاوض أو تأجيله، فينجح النظام وحلفاؤه في التعطيل، وقد كان آخر توقف في الجولة الثالثة قد بدا وكأنه فشل ذريع لمسار جنيف ونهاية له. ومع العودة إلى المفاوضات وإصرار الهيئة العليا على عدم التوقف أو التأجيل وموافقة «دي مستورا» على مناقشة الموضوع الرئيس وهو الانتقال السياسي، بدأت روسيا في الترويج لمفاوضات أستانة ولم تقف الهيئة العليا ضد هذه المفاوضات ما دامت تختص بوقف إطلاق النار كما قال الروس، ولكن وفد المعارضة فوجئ بطرح موضوع الدستور، وبدا أن هناك نية لتحويل مفاوضات أستانة العسكرية إلى مفاوضات سياسية مع أن وفد المعارضة كان عسكرياً محضاً وقد أصر على أن يكون الموضوع في أستانة وقف إطلاق النار فقط. والمفارقة أن لقاء أستانة لم يحقق حتى ما وعد به مؤخراً من تخفيف التصعيد، فما يحدث في درعا اليوم هو ذروة من التصعيد، وهذا ما جعل اتفاق أستانة فاشلاً، وكانت الهيئة العليا قد شكلت وفدها المفاوض للعودة إلى مسار جنيف متضمناً ممثلين لمنصة القاهرة ومنصة موسكو بالاتفاق مع «دي مستورا» ولكن روسيا عطلت وحدة الوفد، وما نزال مصرّين على أن يكون للمعارضة وفد واحد يضم ممثلين عن المنصتين.

وفي الجولة الأخيرة من مفاوضات جنيف كان المطروح موضوع الدستور وهو أحد الملفات الأربعة، وقد طلب «دي مستورا» تشكيل آلية تشاورية خشينا أن تتحول إلى بديل عن الوفد المفاوض، وأن تنعطف بالمفاوضات إلى تفاصيل تجعل الحديث عن الانتقال السياسي مؤجلاً، ولكننا لم نرفض تشكيل هذه الآلية، على أن يكون عملها موازياً لعمل الوفد.

وتجتمع الهيئة العليا الآن في الرياض لدراسة تمتين عمل المعارضة السياسي، ولبحث المستجدات الراهنة، وتقويم الجولات السابقة، والاستعداد لجولة مرتقبة جديدة نأمل أن تجد دعماً أفضل من أصدقائنا في المجتمع الدولي الذي دخل بعد قمم الرياض مرحلة أكثر جدية في محاربة الإرهاب، وحسبنا إنهاء منابعه الإيرانية التي تشكل تهديداً للأمة وللعالم كله، وليس لسوريا والعراق ولبنان واليمن فقط.

سوريا الضرورة

السوريون الذين ضربت بلادهم عاصفة من جحيم على يد شياطين مثل الأسد وداعش والإرهاب بكافة أشكاله، يبقون هم الأكثر تحسراً على دور لطالما لعبوه في الماضي، لخلق الروابط بين المتفرقين، وجمع شمل المتنافرين ممن تكون بينهم وشائج قوية تاريخية ودينية وحضارية. حسرات بسبب حرمانهم من هذا الدور الحكيم، الذي استبدله نظام الأسد الأب والابن بالتفريق وتدمير مصالح الأمة

إبراهيم الجبين

برلين - تعصف الأزمة الخليجية بالجسد العربي، ويرفع ملايين العرب من المحيط إلى الخليج بالدعاء كي لا تتفجر أكثر بين الأشقاء، وكي يكون ليد القدر دورها في التدخل الحميد لوأد الخلافات، ويتمنون أن ينجح أمير الكويت في مساعيه، أو يفتح الله باباً من غائب علمه.

لكن السوريين الذين ضربت بلادهم عاصفة من جحيم على يد شياطين مثل الأسد وداعش والإرهاب بكافة أشكاله، يبقون هم الأكثر تحسراً على دور لطالما لعبوه في الماضي، لخلق الروابط بين المتفرقين، وجمع شمل المتنافرين ممن تكون بينهم وشائج قوية تاريخية ودينية وحضارية. حسرات بسبب حرمانهم من هذا الدور الحكيم، الذي استبدله نظام الأسد الأب والابن بالتفريق وتدمير مصالح الأمة وقضاياها الكبيرة، ويجهز عليه اليوم بشل النخب السورية وتركها عاجزة عن تقديم أي مساعدة للعرب في قضاياهم.

الأمثلة تكثر على هؤلاء الحكماء في ماضينا القريب، لكنهم قوبلوا بموقفين من أغرب ما يكون في ظروف كالتي نعيشها؛ الاستنكاف السوري عن التدخل في قضايا الأشقاء، وبالمقابل النكران والصد، من نظرائهم العرب، مع أن الدول احتفت بهم وكرمتهم، ومنهم على سبيل المثال الدكتور مدحت شيخ الأرض والدكتور رشاد فرعون والدكتور معروف الدواليبي وخير الدين الزركلي وآخرون.

رجالات سوريا الذين ساهموا في بناء الدول العربية دولة دولة، من مصر إلى العراق إلى الخليج واليمن إلى المغرب العربي، الذين وضعوا الدساتير لتلك الدول، وأسسوا الدواوين والوزارات وهياكل الكيانات السياسية والإدارية. هؤلاء الذين تحول دورهم منذ العام ٢٠١١ من دور رائد قائد إلى دور استجدائي يسعى إلى الحصول على الدعم الطبي والغذائي والعسكري والسياسي. ونسي الجيل القائم منهم اليوم أنهم دفعوا إلى هذا دفعاً ليتم تجريدهم من مهارتهم الأساسية والتي هي توحيد المصالح وتأليف القلوب.

تكثر الأمثلة على هؤلاء في ماضينا القريب، لكنهم قوبلوا بموقفين من أغرب ما يكون في ظروف كالتي نعيشها، الاستنكاف السوري عن التدخل في قضايا الأشقاء، وبالمقابل النكران والصد، من نظرائهم العرب، مع أن الدول احتفت بهم وكرمتهم، ومنهم على سبيل المثال الدكتور مدحت شيخ الأرض والدكتور رشاد فرعون والدكتور معروف الدواليبي وخير الدين الزركلي وآخرون.

وفي الحالة الأولى، يمثل السوريون دوماً حلقة الوصل الفكرية والسياسية ما بين مختلف التيارات العربية التي تتحكم بالمشهد اليوم، وإن لم تكن تلك التيارات قد انطلقت من دمشق ذات يوم، فمن المؤكد أنها مرت بها أو مر بها قياداتها. ما يعني أن للسوريين ثقلهم إن أرادوا التواسط لدى هذه الدولة العربية أو تلك.

رجالات سوريا ساهموا في بناء الدول العربية دولة دولة، من مصر إلى العراق إلى الخليج واليمن إلى المغرب العربي، وهم الذين وضعوا الدساتير لتلك الدول، وأسسوا الدواوين والوزارات وهياكل الكيانات السياسية والإدارية. هؤلاء الذين تحول دورهم منذ العام ٢٠١١ من دور رائد قائد إلى دور استجدائي يسعى إلى الحصول على الدعم الطبي والغذائي والعسكري والسياسي. ونسي الجيل القائم منهم اليوم أنهم دفعوا إلى هذا دفعاً ليتم تجريدهم من مهارتهم الأساسية والتي هي توحيد المصالح وتأليف القلوب.

أما الحالة الثانية، فناتجة عن عدم وعي الأشقاء العرب الكافي بضرورة أن يشاركهم أحد تفكيرهم أو المنعطفات الصعبة التي قد يفرض عليهم عبورها، فيصدون أصدقاء وأشقاء عن لعب دور إيجابي في حياتهم، ومثال ذلك الصد حين انتقد أحد الكتاب السعوديين مذكرات الدكتور معروف الدواليبي السياسي السوري ومستشار الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، وقال عبدالله إبراهيم العكسر في مقاله المنشور في صحيفة الرياض في ٥ أبريل ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٩٩ إن الدواليبي كان «في صفحات كثيرة يكرر أن أوروبا وأمريكا وإسرائيل وراء كل حدث سلبي في المملكة ، بل وفي المنطقة، وهو قال إن الجهد الانكليزي والأمريكي متجه إلى رد شعب الجزيرة قبائل متخاصمة هذا التسطيح هو ما عليه ثقافة إخواننا السوريين الذين تشربوا ثقافة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الفارط.

وهو ما نراه الآن عند بقيتهم. لم يتغيّر مفهومهم هذا. وكأن الدول الكبرى والصغرى لا هم لها إلا المملكة. وهم يخيفوننا بهذا العدو الذي يتربص بنا الدوائر. ونحن نعرف أن السياسة فن المصالح وتحقيقها. والمصالح تتغيّر وتتبدل حسب ظروف الزمان والمكان. ويضيف بأن إسرائيل حاولت منع زيارة الوفد الديني السعودي إلى الفاتيكان وأنا أقول: هات الدليل».

هذه الذهنية المنفرة هي ما فرّق جهود النخب العربية، وجعل الجهل سيداً على المحافل. فالصراعات الدولية ليست تسطيحاً، بل التسطيح هو فهم الأمور كما ورد في مقال العسكر. ما تحصّل من ذلك، فراغ كبير لم يجد من يشغله في واقع الأزمات العربية، وفراغ آخر كبير في فكرة أن تكون أنت ضرورة لغيرك، فحين لا يقدم وجودك أو يؤخر في قضايا الآخرين، لن يكترثوا لحل قضيتك ومعالجة أزماتك وسرعان ما سيعتبرونك عبئاً عليهم. وهذا ما لم يفهمه الإخوة في هياكل المعارضة السورية، واكتفوا بالصمت السلبي والخشية من التدخل والتأثير، ولا ندري لعل الآخرين ينتظرون منهم هذا الدور ليعودوا ويصبحوا بيضة القبان في العالم العربي كما كانوا من قبل.

قول على قول

في هدية سلام
السيد
جواد ظريف

حذام زهور عدي

عندما عرفت للمرة الأولى اسم «السيد جواد ظريف» كان من خلال دراستي للعلاقة الإيرانية-الإسرائيلية، فقد كان مندوب إيران في بعض المنظمات الدولية كاتحاد البرلمانيين الدوليين أو كان يحضر المنتديات الفكرية الأوربية، وكان الإسرائيليون يحاولون إيصال الرسائل السرية للخميني عن طريقه، كما يذكر كتاب» حلف المصالح المشتركة» لتريتا بارسي، ثم تدرج بالديبلوماسية الإيرانية حتى أصبح مندوب إيران في الأمم المتحدة، وكما يذكر الكتاب السابق فقد حاول الاسرائيليون إرسال رسالة لكلٍ من صدام حسين والخميني في أثناء حربهما يعرضون فيها عليهم خدماتهم، لكنَ طارق عزيز رفض وقتها استلامها، كما رفض التحادث مع المندوب الاسرائيلي، بينما قبلها جواد ظريف وأوصلها إلى الخميني الذي قبل عندئذٍ العرض الاسرائيلي بالمساعدة على شراء أسلحة كان يحتاج إليها في حربه العراقية، ثم لمع اسم جواد ظريف أيام الرئيس خاتمي أواخر التسعينات، عندما تناقلت وسائل الإعلام تصريحاً له يقول فيه:» إن إيران لا تعترف رسمياً بإسرائيل، لكنَ ذلك لا يعني القيام بأي عمل ضدها، وأن أي حلٍ يتوصل إليه الفلسطينيون سيرحب الجميع به» ولا أظن أن متابعة تاريخه بالعلاقة مع إسرائيل والولايات المتحدة مهم لنا اليوم كثيراً في موضوع هدية السلام التي يعرضها على دول الخليج والمنطقة العربية إنما المهم موقعه في الإدارة الإيرانية، إذ ترقى بعدها حتى أصبح وزيراً دائماً للخارجية الإيرانية في عصور الاعتدال والتشدد على السواء، وهو الذي تولى محادثات الاتفاق النووي وجعلها تستمر حوالي عشر سنوات قبضت إيران من خلالها أفضل ثمن - كما قيل- وهو من أقنع الخامنئي بقبول الاتفاق وتجرع كأس السم كما وصفه... جواد ظريف هذا الذي أعجب الديبلوماسيين العالميين أسلوبه القائم على الهدوء والابتسامة الدائمة والتمكن من اللف والدوران والخبث ولغة المراوغة التي تحتاجها المواقف الديبلوماسية، والنفس الطويل، يأتي الآن لينشر في صحيفةٍ عربيةٍ اليكترونية تقديمه لهدايا السلام والمشاركة في « الحرب على الإرهاب» والتعاون مع دول المنطقة العربية للتخلص من تدخلات الدول الكبرى ومن أجل القرار المستقل لها، عشية زيارة الرئيس الأمريكي للمملكة السعودية، ومن أجل استقرار المنطقة كما قال...

عندما قرأت عنوان المقال، ولاحظت توقيته، ظننت لوهلةٍ أن القيادة الإيرانية بدأت تدرك أن هدفها بالهيمنة على الشرق الأوسط العربي طريقه مسدود، وبأن الثمن الذي تدفعه من أجل ذلك أكبر من أن تحتمله ، ولفت نظري الأهداف التي ذكرتْها مقدمة المقال وحدثتني نفسي هنيئة من الزمن عن أمنيات سابقة أمِلتُ تحقيقها، لكنْ عندما تابعت القراءة وتخيلت صورة جواد ظريف بابتسامته الدائمة التي تُخفي أنيابه المتوحشة ومخالب أصابعه المليئة بالدماء، واستهزائه واحتقاره لذاكرتنا وعقولنا ولإدراكنا لما يجري من وقائع حولنا ،عجبتُ من وقاحته... كيف يُحمِل هذا الديبلوماسي بخبثٍ ثعلبي المملكة السعودية مسؤولية الفوضى والإرهاب، في الشرق الأوسط والعالم؟!! وهو في عنوان مقاله نفسه يعترف أن إيران قادرة على إهداء السلام مما يعني العكس أيضاً (كتهديد مبطن) أنها قادرة على بث الحروب والفوضى!!

> جواد ظريف هذا الذي أعجب الديبلوماسيين العالميين أسلوبه القائم على الهدوء والابتسامة الدائمة والتمكن من اللف والدوران والخبث ولغة المراوغة التي تحتاجها المواقف الديبلوماسية ،

وهو بكل حال ما تقوم به...

في هديته تلك يطلب الحوار مع دول المنطقة لتحقيق الأهداف الرائعة التي رسمها بمقدمته، شريطة الاعتراف المسبق بالنفوذ الذي حققه التدخل الإيراني السافر في البحرين واليمن وسورية والعراق ولبنان....وتمزيق المجتمعات العربية بنشر التشيع والتهجير والتبديل الديموغرافي؟؟ وأي حوار سيكون بعد هذا وحول ماذا؟؟ وأي جديد فيما عرض غير تكريس عدوان نظام ملاليه على بشعوب هذه الأمة و وجودها؟ والمتاجرة بالحرب على الإرهاب الذي صنعته أيدي أسياده؟؟والذي يحاول التدليس بمقاله وكأنه يقول متخابثاً للسيد ترامب « أنت الآن في مصنع الإرهاب ونحن مستعدون أن نتعاون معك لهدم ذلك المصنع «وكأن الأجهزة الأمريكية لا تعلم أين يقع ذلك المصنع ومن يديره وأن لغة التجاهل والتمسكن قد تنطلي على الكثيرين إلا ما تملكه أجهزتها الأمنية التي تُسرب ما تريد منه وقت حاجتها إليه، وتُخفي ما تريد لوقت الحاجة أيضاً؟؟

فقط من أجل أن يعرف السيد جواد بأننا نقرأ جيداً ولا ننسى، نعيد على مسامعه ما يعرفه جيداً، كيف تجاوب العرب الخليجيون مع نهج الرئيس رفسنجاني إلى درجة أنهم أقروا بحق إيران بالمشاركة في أي نظام أمني إقليمي في المنطقة عندما لمسوا منه رغبة حقيقية غير عدوانية بتحسين العلاقة معهم... وعندما تراجع الرئيس خاتمي عن سياسة تصدير الثورة وأعلن عن إيقافها كبرهان على الرغبة في تحسين علاقاته مع جيرانه العرب، ألم يتجاوب العرب والخليجيون منهم بخاصة مع دعوته وأسرعوا لإصدار بيان مشترك سعودي- إيراني» بأنهما متوافقان على أن السياسات الإسرائيلية تُعيق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط «مرحبين بالتقارب الإيراني ومعلنين استعدادهم ليمدوا أيديهم لهم مترا إن هم مدوها شبراً على أن تكون أيادي نظيفة ؟ومن الذي أصرَ على مقولة عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى، وترجمها واقعياً؟ ومن الذي يخرقها الآن؟

> تولى محادثات الاتفاق النووي وجعلها تستمر حوالي عشر سنوات قبضت إيران من خلالها أفضل ثمن - كما قيل- وهو من أقنع الخامنئي بقبول الاتفاق وتجرع كأس السم كما وصفه...

هل للسعودية أو أية دولة عربية ميليشيات تحت عناوين «زينبيون، وفاطميون، ونجباء ، وحزب الله، وحرس ثوري، و..و.. «موجودة في الداخل الإيراني؟؟ بل لم تصل العلاقات العربية الإيرانية إلى هذا المستوى من العدائية يوماً ليس بسبب إيحاء دول كبرى أو صغرى بالمبالغة بالخطر الإيراني والتخويف منه بل بالعمل الدؤوب من القيادة الإيرانية على إراقة الدماء العربية والتسبب بمآسٍ لانهاية لفظائعها واستنزاف الاقتصاد العربي على الجبهات المختلفة من أجل أن يُحقق الولي الفقيه حلم الهيمنة على الشرق الأوسط ومنافسة الدول الكبرى في النظام العالمي الجديد المتعدد الأقطاب ؟من أدخل أمريكا إلى العراق؟ و من أدخل روسيا إلى سورية ؟ ومن نهب ثروات العراق ليصرف على أسلحة الأسد ومن يُجيش الميليشيات تحت أسماء طائفية؟ ومن ألغى الدولة في لبنان ومن أشعل الحرب في اليمن مع علمه الأكيد بأنها والبحرين هما خاصرتا الأمن القومي الخليجي ومن يحاول بأساليب الطاعة للولي الفقيه أن يلعب بنسيج المنطقة الشرقية السعودية...الخ...؟ من يفعل كل هذا؟ السعودية التي تحاول اتقاء شرورهم وتبذل الغالي والرخيص للحفاظ على أمنها أم وليَك الفقيه ياسيد جواد؟؟

لن يتحقق سلام في المنطقة إلا عندما تنتهي تلك السياسة الحمقاء في الرغبة باستعادة امبراطورية ماقبل الإسلام بقرون، وإطفاء نار لن تكونوا بمأمن منها ،فمن يلعب بالنار لا بد أن تصل إليه يوماً، عندئذ فقط ستمدون أيادي نظيفة وسيتلقفها العرب بسواعدهم وعندئذٍ فقط يتحقق سلام الشرق الأوسط واستقراره وتنميته.

وسيعرف الشعب الإيراني في يومٍ ليس ببعيد التمييز بين مصالحه الحقيقية وبين أوهام ملاليه، وسيمد لنا أياديه الرائعة لنتشارك سوية ليس في صنع السلام فقط وإنما في تنمية شعوبنا وتعميق دورها الحضاري بالعالم....

الموالون لنظام الأسد في تركيا.. على عينك يا تاجر

أحمد طلب الناصر

في منتصف شهر أيار/ مايو الماضي أطلق طلاب وناشطون سوريون في تركيا حملة مجتمعية عبر موقع التصويت الشهير «آفاز» للطلب من الحكومة التركية محاسبة وطرد كل من يثبت تأييده أو دفاعه عن نظام الأسد في سوريا.

وتأتي الحملة رداً على تصرف طالبة سورية في جامعة غازي عينتاب الذي أثار غضب استنكار الجالية السورية المتواجدة في الجامعة والمنطقة وعموم السوريين في تركيا، حيث اعتُبر تصرفها استفزازاً لمشاعر السوريين الذين هجّرهم نظام الأسد بسبب الحرب التي شنّها على الشعب السوري والدمار الذي خلّفه في ديارهم، كما اعتبره البعض إساءة مقصودة للحكومة والشعب التركيّين اللذين احتضنا المهجّرين وفتحوا لهم البيوت والمدارس والجامعات ووقفا موقفاً مناهضاً لنظام الأسد الذي جرّ الويلات على البلاد ودول المنطقة.

ويذكر أن الطالبة المذكورة أقدمت على رفع العلم السوري ذو النجمتين الخضراويين المعروف بعلم نظام الأسد في حرم جامعة غازي عينتاب وقامت أيضاً بنشر الصورة على صفحتها.

كذلك، وبالتزامن مع نفس الحادثة، انتشر مقطع مصور ينسب لأحد مؤيدي النظام السوري في جامعة الشرق الأوسط التقنية في إسطنبول وهو يرفع علم النظام بصورة استفزازية أمام طلاب سوريين وفلسطينيين ومصريين لاجئين في تركيا مما دعا تدخّل عناصر من الأمن التركي لمنع أي صدام محتمل.

وجاء في بيان الحملة: «بسبب كثرة «الشبيحة» والموالين الذين يقومون بأعمال تخريبية وإجرامية باسم السوريين داخل حدود الجمهورية التركية، وتشويههم لسمعة اللاجئين المضطهدين من قبل نظام بلادهم بدأ الشعب التركي يضيق ذرعاً بالسوريين لذلك ندعو الحكومة التركية لوضع قانون يجرم الموالين للنظام السوري ويطردهم من أراضي تركيا إلى سوريا في حال تم التثبت من تأييدهم وعمالتهم له».

يذكر أن أعداد اللاجئين السوريين المتواجدين في تركيا قد تجاوز ٣,٥ مليون لاجئ منذ دخول أول قافلة لهم في منتصف العام ٢٠١١ على أثر قصف مدنهم من قبل نظام الأسد، وتشير بعض الإحصائيات أن نسبة الموالين للنظام السوري قد ازدادت وخاصة بين الداخلين بشكل نظامي عن طريق المطارات، ولا يزال قسم كبير يتنقل باستمرار بين تركيا ومناطق سيطرة النظام داخل سوريا، ومنهم من لا يزال على رأس عمله في هناك ويقبض رواتبه من النظام.

ويبدو أن حال المؤيدين في تركيا ليس بجديد على أحد، بل ويكاد يتخطّى ما يتصوره البعض، خاصة وأن تركيا بالنسبة لأولئك المهجّرين تُعتبر الملاذ المناسب والبيئة المثالية للثوار والمعارضين السوريين على وجه الخصوص، وذلك ما يثير استغرابهم واستنكارهم حين يصطدمون بشخصيّات موالية ومؤيدة على العلن لنظام الأسد في الداخل التركي.

وبعيداً عن بيئة الجامعات والطلبة، نجد هناك العديد من التجار وأصحاب رؤوس الأموال ممّن استطاعوا نقل حساباتهم ومؤسساتهم منذ الشهور الأولى من انطلاق الثورة السورية واستقروا وأنشؤوا مراكز خاصة لأعمالهم داخل المدن التركية الكبرى كإسطنبول وأنقرا، والمدن الحدودية التي تعجّ بالسوريين كأورفا وغازي عينتاب وكيليس. وتخطوا ذلك ليشغلوا مكاتب لمنظمات وجمعيات إغاثية مستغلة حالة الحرب الدائرة وأوضاع المهجّرين السوريين.

ونتيجة القرارات والقوانين التركية المتعلقة بالتجنيس، وخاصة تلك المرتبطة بشرط الاستثمارات العقارية وإنشاء شركات ومعامل للحصول على الجنسية، فقد استطاع قسم من أولئك المؤيدين شراء عقارات وإنشاء شركات تمكنوا من خلالها الترشح والحصول على الجنسية التركية.

وأيضاً، تغلغل المؤيدون بكثرة داخل المؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم الطلاب السوريين، لا سيما بعد فتح الحكومة التركية منذ عام تقريباً باب تسجيل الشهادات التعليمية في وزارة التعليم الوطني التركية وتعيين معظم أصحاب تلك الشهادات في مراكز التعليم السورية المؤقتة الموزّعة في جميع الولايات التركية تقريباً، ما جعل التعليم ينحى منحى مغايراً لمسار الثورة السورية، الشيء الذي دفع الحكومة التركية للاستعجال في تنفيذ عملية دمج الطلاب السوريين في المدارس وضمن المناهج التركية قبل نهاية العام القادم على أبعد تقدير. يضاف إلى ذلك انتشار الشهادات الجامعية المزورة بكثرة بين فئة الموالين دون مقدرة الحكومة التركية على إجراءات الكشف عنها أو اتخاذ خطوات حازمة تجاهها لعدم التمكّن من التواصل مع حكومة نظام الأسد المسيطرة على مراكز الجامعات وبيانات الخريجين منها.

ولم تقتصر الموالاة على ما سبق فحسب، بل تعدّته إلى المؤسسة الدينية التي تربط القائمين عليها من السوريين علاقات وطيدة مع المحيطين السياسي والاجتماعي في تركيا، فتجد فئة لا بأس بها من الجماعات الدينية التي لا تزال تنشط في مناطق النظام تزاول نشاطاتها وأعمالها وعلاقاتها داخل تركيا، مثال ذلك بين النساء «القبيسيات»، وبين الرجال بعض أعضاء الطرق الصوفية الذين لا يُظهرون موالاتهم للنظام على العلن.

أما أشدّ المواقف الموالية المرتبطة بالمؤسسة الدينية التي ظهرت على العلن هو ما حصل منتصف شهر أيار الماضي، حين أقيمت مسابقة حفظ وتلاوة القرآن على المستويين التركي والدولي في جامع الفاتح الشهير بمدينة إسطنبول، حيث أبى أحد المشايخ السوريين القرّاء من اللجنة التحكيمية الجلوس في مكانه المخصص بين المحكّمين إلا بوجود علم النظام على المنصة بحجّة وجود أقارب له في مناطق النظام وخوفه عليهم من بطشه، فما كان من المشاركين السوريين وبعض المشايخ إلا الاحتجاج وإزالة العلم، لتستمر المسابقة بدون علم بديل.

كل ذلك وغيره جعل السوريين المعارضين لنظام الأسد في تركيا يتوجسون خيفةً من ممارسات الأطراف الموالية داخل الأراضي التركية مستقبلاً ما ينعكس سلباً على استقرارهم وعلاقتهم مع الأتراك، خاصة في ظل وجود الأطراف المعارضة للنظام التركي التي تتحيّن وتتصيّد الفرص لشحن الشارع التركي ضد اللاجئين السوريين الذين يعتبرونهم مقرّبين من الحكومة التركية المناهضة لنظام الأسد.

الطالبة المذكورة أقدمت على رفع العلم السوري ذو النجمتين الخضراويين المعروف بعلم نظام الأسد في حرم جامعة غازي عينتاب وقامت أيضاً بنشر الصورة على صفحتها.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

د.وائل سليمان

وثقت منظمات حقوقية مقتل ٧١٩ شخصا في شهر نيسان على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن ١٠ أشخاص. ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن ٣٥ مجزرة في شهر نيسان توزعت على النحو التالي: الرقة ١٠ مجازر، إدلب ١١ مجزرة، حلب مجزرتان، ريف دمشق ٤ مجازر، حماة مجزرة واحدة ، دير الزور ٣ مجازر، درعا ٢ مجزرة، مجزرة واحدة في حمص ومجزرة واحدة في دمشق. تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن ٤٥٠ شخصاً، بينهم ١٦٠ طفلاً، و ٧٧ سيدة، أي ٥٣٪ من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

فيما يتعلق بالكوادر الطبية

نشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال شهر نيسان ووثق التقرير مقتل ٢٣ شخصا من الكوادر الطبية ، يتوزعون إلى ٢١ شخصا على يد قوات النظام والقوات الروسية، و مسعف واحد على يد فصائل المعارضة المسلحة، طبيبا على يد قوات الادارة الذاتية الكردية. ويفصل التقرير في ضحايا الكوادر الطبية على يد قوات النظام، حيث قتل في شهر نيسان، ٢ ممرض احدهما سيدة، مسعف، ٢ صيدلاني، واحد من الكوادر الطبية، ١ من كوادر الدفاع المدني.

فيما يتعلق بالكوادر الاعلامية

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين من قبل جميع أطراف النزاع. وفي التقرير الشهري عن شهر نيسان سجلت الشبكة قيام قوات النظام بقتل اعلامي واحد، والقوات الروسية قتلت اعلاميين اثنين، وقتلت جهات اخرى اعلاميا واحدا.ووفق التقرير فلم يتم في شهر نيسان تسجيل أي حالة افراج أو اعتقال.

حصيلة ضحايا التعذيب

مقتل ١٠ أشخاص بسبب التعذيب في سوريا. سجل التقرير ١٠ حالات وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز في شهر نيسان جميعها على يد قوات النظام. ووفق التقرير فإن حمص سجلت الإحصائية الأعلى في عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم ٣ أشخاص، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في درعا ٢ ، ١ في إدلب، ١ في دير الزور ، ١ في الرقة، ١ في حماة، ١ في دمشق. وأشار التقرير إلى آنه من ضمن حالات الموت بسبب التعذيب: كهل وصلة قربى.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

مجازر بشار الأسد وروسيا بحق المدنيين في درعا جرائم حرب

استنكر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية المجزرة التي ارتكبتها طائرات بشار الأسد بدعم روسي في درعا، وأكد ان هذه الجريمة وغيرها هي جرائم حرب تتحمل كل من روسيا وإيران المسؤولية عنها إلى جانب النظام، ودعا المجتمع الدولي ومجلس الأمن لبدء تحرك عاجل لوقفها وملاحقة مرتكبيها، وخاصة عمليات استهداف المشافي والنقاط الطبية والتجمعات المدنية المأهولة، مبينا في تصريح صحفي أصدره في الثلاثين من نيسان/ أبريل، ان هذه الجريمة تأتي في سياق تصعيد وحشي يرعاه ويديره الاحتلال الروسي، بالتنسيق مع النظام الإيراني، قبيل الاستحقاقات المرتقبة في كل من أستانة وجنيف، مما يضع كثيراً من علامات الاستفهام حول نوايا من يزعمون أنهم ضامنون، بينما هم من يغطي محاولات خرق اتفاق وقف إطلاق النار، الأمر الذي يضع العملية السياسية في نفق مظلم.

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة والمعارضة السورية

جيش الإسلام: يعترف بإطلاق عناصره النار على المتظاهرين

جيش الإسلام
القيادة العامة
د ع / 827

بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا في جيش الإسلام ما خرجنا في هذه الثورة إلا حماية لأهلنا وحفاظا على حرمة دمائهم. وإن التظاهر حق لكل المواطنين.
ونؤمن بأن حماية المتظاهرين الذين خرجوا للتعبير عن آرائهم وحفظ سلامتهم واجب علينا بغض النظر عن تأييدنا لرأيهم أو معارضتنا له. وقد سادنا ما حدث اليوم في مدينة عربين من إطلاق أحد عناصرنا النار على المتظاهرين. وهذا أمر ندينه بأشد العبارات.
ونؤكد أنه لا أوامر صدرت من قيادة الجيش بكافة مستوياتها بهذا التصرف الخاطئ.
وتمت إحالة من اقترف هذا الفعل الشنيع للقضاء لينال جزاءه العادل.
كما نتعهد بمتابعة حال من أصيبوا وتقديم كافة الخدمات الطبية اللازمة لهم.

وتتقدم قيادة الجيش بالاعتذار عن هذا الفعل المرفوض جملة وتفصيلا. رغم كل محاولات استغلال هذه المظاهرات. وحرفها عن مسارها المعلن إلى نقاط حساسة يتمركز فيها عناصر الجيش بقصد الاصطدام معهم وإحداث هذه البلبلة في المدينة.

حفظ الله الغوطة وأهلها من كل سوء.

القيادة العامة

أقرّ "جيش الإسلام" في بيانٍ له أصدره في الثلاثين من نيسان/ أبريل، أن عناصره أطلقوا النار على مظاهرةٍ في مدينة عربين بغوطة دمشق الشرقية، موجهاً اعتذاراً عما جرى، وقال "الجيش" في بيانه ان قيادته العامة لم تصدر أي أوامر بهذا "التصرف الخاطئ"، مشيرةً إلى أن عنصراً واحداً هو من أطلق النار على المتظاهرين، وتمت "إحالة من اقترف هذا الفعل الشنيع للقضاء"، وأشارت قيادة "جيش الإسلام" في بيانها إلى أنّها تؤمن "أن حماية المتظاهرين الذين خرجوا للتعبير عن آرائهم وحفظ سلامتهم واجب علينا بغض النظر عن تأييدنا لرأيهم أو معارضتنا له"، وتقدمت قيادة "جيش الإسلام" بالاعتذار عن "هذا العمل المرفوض جملة وتفصيلاً"، متهمةً في الوقت نفسه أطرافاً لم تسمها بمحاولة استغلال هذه المظاهرات وخرفها عن مسارها المعلن إلى نقاطٍ حساسة يتمركز فيها عناصر "الجيش" بقصد الإصطدام معهم.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

فيلق الرحمن يرد على تطمينات جيش الإسلام

طالب فيلق الرحمن من جيش الإسلام بوقف عدوانه على مقراته في الغوطة الشرقية، والانسحاب من جميع المقرات والنقاط التي سيطر عليها، لإعادة العلاقات كما كانت ضد النظام، وأفاد بيان الفيلق الصادر في الثلاثين من نيسان/ أبريل، بأن جيش الإسلام اتخذ من القضاء على هيئة تحرير الشام ذريعةً للهجوم على مقراته ومستودعاته والاعتداء على عناصره، وأشار الفيلق إلى أن جيش الإسلام استولى على مقراته في كل من (مدير، وبيت سوى، وكتيبة الافتريس، ومقر اللواء ٤٥ في المحمدية)، ويعتدي حتى الآن على (زملكا، وسقبا، والافتريس)، مؤكداً "سقط بنيران جيش الإسلام في هذا الاعتداء عشرات الشهداء من عناصر فيلق الرحمن"، "كما قطَّع جيش الإسلام الطرق وخطوط الإمداد إلى جبهات فيلق الرحمن في المحمدية والقابون، والوضع على الجبهات محرج"، وأوضح أن "ما يُروِّج له جيش الإسلام إعلامياً عن مظاهر التآخي والمودَّة والحياد ادعاءات خادعة ومضلِّلة، وتُكذِّبها وتفضحها بيانات المجالس والهيئات في بلدات الغوطة الشرقية التي تُجرِّم هذا العدوان على بلدات الغوطة الشرقية إضافة لجريمة إصابة عشرات المدنيين برصاص جيش الإسلام وقناصيه، وقيام مدرعاته بتفريق مظاهرات المدنيين وتقطيع أوصال بلدات ومدن الغوطة الشرقية"، و أن "كل ما يدعيه جيش الإسلام من تواصل أو إيواء لعناصر هيئة تحرير الشام عارٍ عن الصحة، وما هو إلا ذريعة لاستمرار العدوان الغادر، والذي لن يصب إلا في صالح النظام المجرم والمزيد من استنزاف الغوطة الشرقية المحاصرة"، كما أكد فيلق الرحمن أنه إلى الآن "ملتزم فقط بالدفاع عن النفس وردِّ الصيال، وعليه فعلى جيش الإسلام إيقاف عدوانه وبشكل فوري والانسحاب من جميع المقرات والنقاط التي اقتحمها وسيطر عليها، ونحن جاهزون بعدها لإعادة العلاقات كما كانت ضد نظام الأسد المجرم".

فيلق الرحمن
القيادة العامة
البيان رقم 59 / 04

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أقدَمَ جيشُ الإسلام على القضاء على هيئة تحرير الشام ذريعةً للهجوم على مقرات و مستودعات فيلق الرحمن و الاعتداء على عناصره.

و قد استولى جيشُ الإسلام على مقرات الفيلق في مدينة و بلدات سوى و كتيبة الافتريس و مقر اللواء ٤٥ في المحمدية، و الاعتداء مستمر حتى الآن على زملكا و سقبا و الافتريس ، و سقط بنيران جيش الإسلام في هذا الاعتداء عشرات الشهداء من عناصر فيلق الرحمن.

كما قطع جيشُ الإسلام الطرقَ و خطوط الإمداد إلى جبهات فيلق الرحمن في المحمدية و القابون و الوضع على الجبهات محرج.

إن ما يتيح له جيشُ الإسلام إعلامياً عن مظاهر التآخي و المودّة و الحياد اتفاقات خادعة و مضللة ، و تكذيبها و تفضحها بيانات المجالس و الهيئات في بلدات الغوطة الشرقية التي تُجرّم هذا العدوان على بلدات الغوطة الشرقية إضافة لجريمة إصابة عشرات المدنيين برصاص جيش الإسلام و قناصيه و قيام مدرعاته بتفريق مظاهرات المدنيين و تقطيع أوصال بلدات و مدن الغوطة الشرقية.

إن جيشَ الإسلام ذكر أنه قضى على أكثر من 70% من هيئة تحرير الشام في معاقلها محتجزةً لها مدى استمرار الاقتتال عاصرته و إياه لبلدات إمّا و سقبا و بيت سوى و لا يوجد أي مقر أو أي عناصر للهيئة في هذه البلدات.

إن كل ما يدعيه جيشُ الإسلام من تواصل أو إيواء لعناصر هيئة تحرير الشام عارٍ عن الصحة و ما هو إلا ذريعة لاستمرار العدوان الغادر و الذي لن يصب إلا في صالح النظام المجرم و المزيد من استنزاف الغوطة الشرقية المحاصرة.

إن فيلق الرحمن إذ يؤكد أنه إلى الآن ملتزم فقط بالدفاع عن النفس و ردّ الصيال و عليه فعلى جيش الإسلام إيقاف عدوانه و بشكل فوري و الانسحاب من جميع المقرات و النقاط التي اقتحمها و سيطر عليها و نحن جاهزون بعدها لإعادة العلاقات كما كانت ضد نظام الأسد المجرم.

من بيانه
30 / 4 / 2017 م ، 3 / 8 / 1438 هـ

جيش العزة/قطاع حمص وجيش التوحيد ينضمان لغرفة عمليات ريف حمص الشمالي

أعلن كل من جيش العزة – قطاع حمص، وجيش التوحيد، انضمامهما لغرفة عمليات ريف حمص الشمالي، وأفاد بيانان منفصلان أصدرا في الاول من نيسان/أبريل، لكل من قطاع حمص في جيش العزة، وجيش التوحيد التابع لجبهة الأصالة والتنمية، والتابعان للجيش الحر، بانضمامهما إلى غرفة العمليات "بهدف توحيد الجهود العسكرية ورص الصفوف"، و"زيادة المنعة والقوة".

الجمهورية العربية السورية
الجيش السوري الحر
جيش العزة

قطاع حمص

عملاً بقول الله تعالى :و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

بهدف توحيد الجهود العسكرية ورص الصفوف
تعلن قيادة جيش العزة قطاع حمص
عن إنضماعها لغرفة عمليات ريف حمص الشمالي

والله ولي التوفيق

حرر في: ٢٠١٧/٤/١

جيش التوحيد
جبهة الأصالة والتنمية

بسم الله الرحمن الرحيم

"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" آل عمران ١٠٣

نبشر أهلنا في ريف حمص الشمالي بانضمام جيش التوحيد إلى

غرفة عمليات ريف حمص الشمالي

زيادة في المنعة والقوة ونجدد العهد بأن نكون الحصن المنيع عن بلادنا وأهلنا

والله ولي التوفيق

حرر في 5 رجب 1438 الموافق 4/1/2017

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(تحرير الشام): ما قام به جيش الإسلام لن يمر دون عقاب

اتهمت هيئة تحرير الشام، جيش الإسلام بالغدر، وتصفية أسراها، واقتحام البيوت في الغوطة الشرقية دون مراعاة للأعراض والنساء، وهددته بالمعاقبة والمحاسبة على ذلك، وأفاد بيان لهيئة تحرير الشام، أصدرته في الثامن والعشرين من نيسان/أبريل، بأن جيش الإسلام حاصر مقرات الهيئة في عربين ومحور الأشعري في الغوطة الشرقية، وقاموا بتصفيات ميدانية للأسرى، وقنص وقتل المارة من عوام الناس، وأشار البيان إلى أن جيش الإسلام لم يرضَ المشاركة في المعارك الأخيرة في الغوطة الشرقية، معللاً ذلك بأنه يحضر لمعركة ضد النظام، وأوضحت الهيئة في بيانها أنها لا تملك أي حاجز داخل الغوطة الشرقية، "وما جاء في بيان جيش الإسلام عار تماماً عن الصحة، بما يخص إهانتهم والاعتداء عليهم خلال عبورهم على حواجزنا"، وأضافت بأن اعتداء جيش الإسلام لم يقتصر عليها، "بل طال الناس وأشرافهم من مختلف الشرائح، وقد شيع اليوم أهالي الغوطة عاصم القاضي القائد العسكري لفيلق الرحمن في كفربطنا"، وأكدت الهيئة أن الغوطة الشرقية لن تكون "مسرحاً للتفاهمات السياسية، ومنصة للمهادنات والمصالحات مع النظام المجرم بعدما قدمت آلاف الشهداء، ولن يفلح أي طرف في ذلك إن شاء الله".

جيش الإسلام لفيلق الرحمن: مستعدون لتقديم ما ترونه ضامناً لحقوقكم

أكد جيش الإسلام، عبر بيان أصدره في الثلاثين من نيسان/أبريل، عزمه على حلّ "جبهة النصرة" (هيئة تحرير الشام) في غوطة دمشق الشرقية، مشيراً إلى أن وجهته هي "النصرة" فقط، وأنه على استعداد لتقديم ما يراه فيلق الرحمن ضامناً لحقوقه حافظاً لأمنه، ووجه جيش الإسلام رسالة إلى فيلق الرحمن، قال فيها "عقدنا العزم على حل جبهة النصرة في الغوطة الشرقية، وتقديم متزعميه للقضاء، وإنهاء هذا الفكر الدخيل الذي جر على ثورتنا الويلات"، وأشار إلى أنه "مهما بلغت الخلافات بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن فستبقى جانبية ثانوية، ونحن متفقون على الأصل وما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا، ونطمح منكم أن تكونوا عوناً لنا في أداء هذه المهمة التي تصب في صالح أبناء الغوطة، بل أبناء سوريا بأجمعها"، وأردف "إن أبيتم المشاركة في هذا العمل فنحن نرضى منكم الحياد على الأقل، ولكن رأينا منكم اصطفافاً واضحاً بل مؤازرة شديدة ودعماً بالسلاح والعتاد لفلولهم المهزومة بعد إنهاء أكثر من ٧٠٪ من حجم قوتهم في ساعات معدودة، ودون خسائر تذكر من الجانبين، موقفكم هذا مرفوض من جانبنا جملة وتفصيلا، ولا يمكن أن يكون مبرراً في حال من الأحوال"، وأكد جيش الإسلام في ختام بيانه أنه قدم لفيلق الرحمن "كل التطمينات والضمانات على أن وجهتنا هي القضاء على هذه الزمرة الآثمة في الغوطة، ونحن على استعداد لتقديم المزيد مما ترونه ضامناً لحقوقكم حافظاً لأمنكم وأمانكم".

جيش الإسلام
القيادة العامة
م ع / 826
بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى إخواننا في فيلق الرحمن..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه..

إخواننا في فيلق الرحمن قادةً ومجاهدين إننا وإياكم أخوة في الإسلام وشركاء في الثورة وما جرى في الغوطة من مفاصلة بيننا وبين فصيل "جبهة النصرة" نتيجة لما تعرفون من تجاوزات وتعديات طالت مجاهدينا كنتم على تفاصيلها وتعلمون حقيقتها.

إننا في جيش الإسلام قد عقدنا العزم على حلّ هذا الفصيل في الغوطة الشرقية وتقديم متزعميه للقضاء، وإنهاء هذا الفكر الدخيل الذي جرّ على ثورتنا الويلات، وسبب لها الكثير من الخسائر وأدخلها في أتون الصراعات، ومهما بلغت الخلافات بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن فستبقى جانبية ثانوية ونحن متفقون على الأصل وما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا، وكنا نطمح منكم أن تكونوا عوناً لنا في أداء هذه المهمة التي تصب في صالح أبناء الغوطة بل أبناء سوريا بأجمعها، فإن أبيتم المشاركة في هذا العمل فنحن نرضى منكم الحياد على الأقل ولكن رأينا منكم اصطفافاً واضحاً بل مؤازرة شديدة ودعماً بالسلاح والعتاد لفلولهم المهزومة بعد إنهاء أكثر من ٧٠٪ من حجم قوتهم في ساعات معدودة بعد إنهاء أكثر من 70% من حجم قوتهم في ساعات معدودة ودون خسائر تذكر من الجانبين، موقفكم هذا مرفوض من جانبنا جملة وتفصيلا ولا يمكن أن يكون مبرراً في حال من الأحوال.

إننا في جيش الإسلام قد قدمنا لكم في فيلق الرحمن كل التطمينات والضمانات على أن وجهتنا هي القضاء على هذه الزمرة الآثمة في الغوطة ونحن على استعداد لتقديم المزيد مما ترونه هاماً لحقوقكم حافظاً لأمنكم وأمانكم.

القيادة العامة

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(العليا للمفاوضات): السكوت عن جرائم النظام سينعكس بشكل سلبي على العملية السياسية

بيان صحفي

السكوت عن جرائم الأسد سينعكس بشكل سلبي على العملية السياسية

إن جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها نظام الأسد تحدث أمام مرأى العالم أجمع، ولا تحتاج إلى تحقيقات لا جدوى منها، فالغوطة الدمشقية تعاني من حصار خانق منذ أعوام متتالية، و عجزت لجان الأمم المتحدة عن الوصول إلى تلك المناطق بشكل منتظم بسبب رفض نظام الأسد لذلك، وهو ما يضع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أمام مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية لاعتبار ذلك جرائم حرب وفق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

ان الحصار الذي تفرضه قوات الأسد والميليشيات الطائفية التي ترتبط بشكل مباشر بالحرس الثوري الإيراني، تسبب بقتل وتجويع مئات الآلاف من السكان، وهذا الأسلوب الذي انتهجه النظام منذ بداية الثورة لم يلقى أي رادع أو قوة تلجمه عن ذلك، وهو ما أدى بطبيعة الحال إلى تمادي النظام بارتكاب المزيد من الجرائم و الفظائع، حيث أن الحصار يتزامن مع قصف من الطائرات الحربية و المدافع و القواعد الصاروخية للمباني السكنية.

إننا في الهيئة العليا للمفاوضات نؤكد أن جرائم بشار الأسد وضباط الجيش والمخابرات المقربين منه لا يمكن أن تسمح للأمم المتحدة أن تسكت عنها، أو تقبل بهؤلاء المجرمين كسلطة أمر واقع، وذلك من باب المسؤوليات القانونية التي تقع على عاتق حصمة الأمم.

كما أننا نعتبر أن السكوت عن جرائم الأسد سينعكس بشكل سلبي على العملية السياسية وعلى الجهود الدولية الساعية إلى إيجاد حل سياسي ينهي معاناة الشعب السوري، وبناء على ذلك فأننا ندعو الأمم المتحدة إلى تفعيل قراراتها الدولية و على الأخص القرار ٢٢٥٤ الذي يؤكد على إيصال المساعدات الإنسانية إلى المدن و البلدات المحاصرة تمهيدا لرفع الحصار عنها بشكل كامل، كما ندعوها لاستئناف ادخال قوافل المساعدات الطبية و الغذائية بشكل عاجل.

الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية

٢٦ نيسان /أبريل، ٢٠١٧

دعت الهيئة العليا للمفاوضات، إلى تفعيل قراراتها الدولية التي تؤكد على إيصال المساعدات الإنسانية إلى المدن والبلدات المحاصرة، واستئناف إدخال قوافل المساعدات الطبية والغذائية بشكل عاجل، وأكدت أن السكوت عن جرائم النظام سينعكس بشكل سلبي على العملية السياسية، وأفاد بيان للهيئة العليا للمفاوضات، أصدرته في السادس والعشرين من نيسان/ ابريل، بأن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها النظام تحدث أمام مرأى العالم أجمع، ولا تحتاج إلى تحقيقات، "فالغوطة الدمشقية تعاني من حصار خانق منذ أعوام متتالية، وعجزت لجان الأمم المتحدة عن الوصول إلى تلك المناطق بشكل منتظم بسبب رفض نظام الأسد لذلك، وهو ما يضع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أمام مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية لاعتبار ذلك جرائم حرب وفق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني"، وأشارت إلى أن الحصار الذي تفرضه قوات النظام والميليشيات الإيرانية، تسبب بقتل وتجويع مئات الآلاف من السكان، وهذا الأسلوب لم يلقى أي رادع أو قوة تلجمه عن ذلك، وهو ما أدى بطبيعة الحال إلى تمادي النظام بارتكاب المزيد من الجرائم والفظائع، حيث أن الحصار يتزامن مع قصف من الطائرات الحربية والمدافع والقواعد الصاروخية للمباني السكنية، وأكدت الهيئة العليا للمفاوضات أن "جرائم بشار الأسد وضباط الجيش والمخابرات المقربين منه لا يمكن أن تسمح للأمم المتحدة أن تسكت عنها، أو تقبل بهؤلاء المجرمين كسلطة أمر واقع، وذلك من باب المسؤوليات القانونية التي تقع على عاتق عصبة الأمم"، واعتبرت أن "السكوت عن جرائم الأسد سينعكس بشكل سلبي على العملية السياسية وعلى الجهود الدولية الساعية إلى إيجاد حل سياسي ينهي معاناة الشعب السوري"، ودعت الهيئة في ختام بيانها الأمم المتحدة إلى تفعيل قراراتها الدولية وعلى الأخص القرار ٢٢٥٤ الذي يؤكد على إيصال المساعدات الإنسانية إلى المدن والبلدات المحاصرة تمهيداً لرفع الحصار عنها بشكل كامل، كما دعتها لاستئناف إدخال قوافل المساعدات الطبية والغذائية بشكل عاجل.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(جيش درع الشرقية) تشكيلٌ جديدٌ لمواجهة النظام و(داعش) و(قسد) شرقي سوريا

أعلنت مجموعة فصائل مقاتلة في ريف حلب الشمالي، عن تشكيل (جيش درع الشرقية)، بهدف السيطرة على دير الزور والرقة، ومحاربة تنظيم "داعش" وميليشيات سوريا الديمقراطية والنظام، وجاء في بيان مصور للتشكيل الجديد أصدرته في الثاني والعشرين من نيسان/ ابريل، أنه "نظراً للظروف الراهنة الدولية، والداخلية التي تمر بها ثورتُنا المباركة، والظلم الذي وقعَ على أهلِنا في المنطقة الشرقية، ورغبةً منا بالعمل العسكري الموحد، نحن مجموعة من الفصائل العاملة في ريف حلب الشمالي من أبناء المنطقة الشرقية، نعلن عن تشكيل (جيش درع الشرقية)"، وعن هدف التشكيل الجديد، قال المتحدث إنه "يهدف إلى تطهير المنطقة الشرقية من النظام وحلفائه، وتنظيم "داعش"، والميليشيا الانفصالية"، ودعا البيان "كافة الضباط والعسكريين وأبناء العشائر والفصائل وكل حر يريد المشاركة في تطهير المنطقة الشرقية، الانضمام إلى جيش درع الشرقية، ووجه رسالة "لأهلنا في المنطقة الشرقي، سنبذل أرواحنا ودماءنا لرفع الظلم عنهم ولن يحكم المنطقة إلا أبناؤها الأحرار".

المجلس الإسلامي السوري يفتي بحرمة (التغلب): بدعة قاعدية داعشية

أفتى "المجلس الإسلامي السوري" بحرمة اللجوء إلى "التغلب" بين فصائل المعارضة السورية، مستنكراً طرح هذه الفتوى في ظلّ الظروف التي تعيشها البلاد، وأصدر المجلس من مقره في مدينة اسطنبول بياناً، في الثاني والعشرين من نيسان/ ابريل، قال فيه: ومن العجيب أن تصدر هذه الفتوى في ظل الحصار في كثير من المحافظات!! فأي تغلب والفصائل ليست بقادرة على فك حصارها والانتصار على أعدائها، وأي تغلب هذا والعدو يزحف على الأرض، ويمطر الناس من الجو بشتى أسلحة الفتك والدمار، واعتبر بيان المجلس هذا أن "التغلب هو بدعة قاعدية داعشية، مارسته داعش ضد الفصائل المجاهدة في العراق ثم نقلته إلى الشام ولكن المجاهدين تصدوا لها قدر الإمكان ثم تابعت النصرة بعدها بقضم الفصائل فصيلا فصيلا والناس ينظرون"، واستند المجلس في فتواه على أن "التغلب هو استخدام للقاعدة الشيطانية الغاية تبرر الوسيلة فالغاية هي السيطرة واقامة حكم الله في الأرض، فتسفك الدماء وتنهب الأسلحة والأموال لأن الغاية عنده هي نبيلة". مضيفاً أن "هذا التغلب بغيٌ وظلمٌ واعتداءٌ على الأنفس المعصومة، والأموال المحترمة".

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الحركة الوطنية لأبناء الجزيرة تطلق مبادرةً لتوحيد العمل السياسي في الحسكة

الحركة الوطنية لأبناء الجزيرة
(مبادرة ربيع الجزيرة)

مبادرة الحركة الوطنية لأبناء الجزيرة
لتوحيد عمل القوى السياسية و الثورية في محافظة الحسكة :

٢٠ نيسان ٢٠١٧

أطلقت الحركة الوطنية لأبناء الجزيرة، مبادرةً لتوحيد عمل القوى السياسية والثورية في محافظة الحسكة، من خلال إنشاء جبهة للعمل الديمقراطي للقوى السياسية الفاعلة في المحافظة، محددةً أهداف وشروط تشكيل هذه الجبهة، التي ترتكز على رفض سلطة الأمر الواقع التي فرضها منذ أعوام حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د) الكردي، وأوردت الحركة في بيانٍ لها أصدرته في العشرين من نيسان/ ابريل، "تقترح الحركة الوطنية إنشاء جبهة للعمل الديمقراطي للقوى السياسية الفاعلة في محافظة الحسكة، يكون بمثابة الأم السياسية لهذه القوى، حيث يتم تنظيم العمل والمقاربات السياسية والخطط الإعلامية ضمن إطارها وتلزم بهذا كل المكونات في هذه الجبهة بمخرجاتها"، وأبدت حركة أبناء الجزيرة تفاؤلها بانبثاق عدة كيانات سياسية وثورية في محافظة الحسكة في ظل التصحر السياسي الذي عانت منه البلاد لعقود من الزمن، واستدرك البيان في الوقت نفسه بإبداء القلق نتيجة تبعثر الجهود وعدم تنظيمها وتنسيقها، مضيفاً "لذا فهي تضع بين أيدي القوى السياسية لأبناء الحسكة هذه المبادرة الفاعلة في محافظة الحسكة، لتكون بمثابة الأم السياسية لهذه القوى، حيث يتم تنظيم العمل والمقاربات السياسية والخطط الإعلامية ضمن إطارها، وتلزم بهذا كل المكونات في هذه الجبهة بمخرجاتها"، ومن المبادئ العليا للجبهة التي تسعى حركة أبناء الجزيرة لتأسيسها:- وحدة سوريا أرضاً وشعباً - العمل مع كل القوى السورية الوطنية على إسقاط نظام الاستبداد وصناعة المستقبل الديمقراطي - عدم الاعتراف والرفض المطلق لسلطات الأمر الواقع في الحسكة. - الحيلولة دون قيام أي نظام فيدرالي ذي صبغة قومية أو طائفية. - احترام التنزع الثقافي والتعدد الاثني والديني والطائفي في سوريا المستقبل. - الحفاظ على السلم المجتمعي ومبادئ العيش المشترك، واعتبار التصادم الأهلي خطاً أحمرا. - صياغة العقد الاجتماعي في سوريا حق أصيل لكل أبناء الشعب السوري. - نبذ الإرهاب والعمل مع كل القوى الوطنية على طرده من البلاد. - الاعتراف بالحقوق الثقافية لكل المكونات السورية. - سوريا دولة مدنية ديمقراطية تقوم على مبدأ المواطنة والمساواة وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(سرية أبو عمارة) تتبنى تفجير حلب وتؤكد مقتل عشرات (الشبيحة)

تبنت سرية (أبو عمارة للمهام الخاصة) التفجير الذي استهدف موكباً للشبيحة في مدينة حلب وأكدت مقتل العشرات منهم، وأفاد بيان للسرية، أصدرته في التاسع عشر من نيسان/ ابريل، بأن عناصرها استهدفوا موكباً لشبيحة النظام في حي صلاح الدين بحلب بعبوة ناسفة، ونتج عن العملية مقتل العشرات وإصابات العديد منهم، وأكدت (سرية أبو عمارة للمهام الخاصة)، أن التفجير الذي حصل في ٢٥ شباط/فبراير الماضي في حي الأعظمية في مدينة حلب، قد استهدف مجموعة لعناصر من ميليشيا الدفاع الوطني على حاجز إيكاردة، قتل منه المجموعة ٦ أشخاص، ولم يصب أي مدني في هذا العمل كما روج له إعلام النظام.

أحرار الشام تدين تفجير حلب: مستعدون للتعاون مع أي جهة دولية للتحقيق

أحرار الشام

تصريح صحفي حول التفجير في حلب - حي الراشدين

المكاتب الرسمي
محمد أبو زيد
١٩ رجب ١٤٣٨ هـ
الموافق ٢٠١٧/٤/١٥ م

علنت حركة "أحرار الشام" إدانتها للتفجير الذي استهدف السبت حافلات الخارجين من بلدتي كفريا والفوعة، وأودت بحياة أكثر من ١٠٠ شخص وجرح العشرات، وأكدت الحركة في بيانٍ لها أصدرته في السادس عشر من نيسان/ ابريل، أن التفجير يخدم مصلحة النظام للتغطية على جرائمه في خان شيخون والغوطة الشرقية، وأضاف البيان: ونحن إذ ندين هذا العمل الجبان الذي يخالف قطعيات ديننا الحنيف الذي أمر بالوفاء بالعهود وحرّم الغدر، فإننا نؤكد أن هذه الجريمة الشنيعة التي أزهقت أرواح المجاهدين وأُريد منها الإساءة لسمعة الثوار لا تخدم سوى المصلحة الطائفية لهذا النظام المجرم، والتغطية على جرائمه، وأشارت الحركة إلى أنها بدأت تحقيقا فوريا في الحادث للكشف عن الجهة المتورطة فيه، مع الاستعداد للتعاون مع أي جهة دولية مستقلة في هذا الصدد.

(جيش الثوار): لا مفاوضات مع (درع الفرات) لتسليم مناطق شمال حلب

نفى جيش الثوار المتحالف مع الميليشيات الكردية، إجراء أية مفاوضات لتسليم مناطق في ريف حلب الشمالي، لفصائل (درع الفرات)، وأفاد بيان للقيادة العامة لجيش الثوار، أصدره في الخامس عشر من نيسان/ ابريل، بأنه "تردد في الآونة الأخيرة على لسان الإعلام وبعض الجهات أننا نفاوض على تسليم مناطق لما يسمى (درع الفرات) في ريف حلب الشمّالي، وهذه الإشاعات عارية عن الصحة جملةً وتفصيلاً"، وأوضح أن كل ما هنالك أن "بعض الفصائل من المنطقة تريد المصالحة وفتح صفحة جديدة من السلام وإعادة العلاقات بين الأخوة وأهل المنطقة" على حد تعبيره. وأردف "نرحب بأي مبادرة لحقن الدماء بين أبناء البلد".

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الائتلاف يدعو (العليا للمفاوضات) لدعم (الوطني الكردي)

دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، الهيئة العليا للمفاوضات، إلى دعم حق المجلس الوطني الكردي في كونه التعبير الأوسع عن القضية الكردية، وتعزيز العلاقات الأخوية لما فيه مصلحة الوطن وثورته، وأكد الائتلاف عبر تصريح صحفي أصدره في الرابع عشر من نيسان/ ابريل، بأن الكرد يشكلون جزءاً رئيساً من مكونات الشعب السوري، وقد كان لهم إسهامهم البارز في النضالات الديمقراطية ضد الاستبداد، وسياسة التعسف والإقصاء والتمييز، وأشار إلى أن المجلس الوطني الكردي الذي يضمّ العديد من الأحزاب والقوى الشبابية والفعاليات المجتمعية، عبّر عن جوهر أهداف الثورة ومطالبها في الحرية والكرامة والعدالة، وفي الحفاظ على وحدة سوريا مجتمعياً وجغرافياً وكياناً سياسياً، وكانت مواقفه متميزة عن أطياف سياسية كردية حاملة لمشاريع خاصة أو تبعية، وقد أسهم بكل فعالية في الائتلاف بعد التوقيع على وثيقة التفاهم معه، والتي حددت الأطر والمفاهيم والحقوق.

اتحاد الديمقراطيين السوريين: يدين تفجير الكنيستين في مصر

أدان " اتحاد الديمقراطيين السوريين " باقسى العبارات جرائم الارهاب ضد المساجد والكنائس اينما وجدت ، ويدين الاعتدائين الاجراميين على الكنيستين في مصر ، ويطالب رجال الدين بالقيام بواجبهم حيال شعوبهم، وبالعمل لكبح انحراف قطاعات واسعة منها عن جادة الايمان إلى جادة التكفير والقتل، ويطالب المجتمعات المدنية والاحزاب في مختلف البلدان العربية بمواجهة القتلة الى اية جهة انتموا وسواء كانوا في اجهزة الدولة ام تنظيمات الارهاب ، ويناشد المواطنين ان يصمدوا في بلدانهم ، وأن لا يغادروها ، لان ذلك سيكون تطهيرا دينيا وعرقيا ، وسيعتبر الانتصار الاكبر لدواعش الارهاب والنظم الحاكمة، مبينا عبر بيان أصدره في الحادي عشر من نيسان/ ابريل، انه لا مسوغ في دين او اخلاق او نواظم حياة وعيش لقتل أي بريء ، ولن يسامح الله قتلة " داعش" ، الذين امتهنوا قتل المظلومين، الذي يتجاوز قتل انفسهم ـ التي حرم الله قتلها ـ إلى قتل ما أمر الله به من إخاء وتراحم بين اتباع الاديان السماوية ، فما بالك ان وقع قتلهم باسم الاسلام ، وهم بين يدي خالقهم ، في لحظة تعبد وصلاة ، يطلبون الامن والسلام لهم ولجميع خلقه ، ويلتقون في الله مع جميع مخلوقاته، التي تقدست حياتها باوامره ونواهيه ؟.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

معارضون: بيان حول الضربة الصاروخية لمطار الشعيرات

ميشيل كيلو- ماجد كيالي – حازم نهار- زكريا السقال- أنور بدر – منى أسعد – سميرة المسالمة- سميح شقير – فايز سارة – ميخائيل سعد – محمد عبيد-أحمد برقاوي – عبده الأسدي-فواز حداد – يوسف بريك- عمر الجمالي – فضل السقال – صافي علم الدين- جمال حمور- ابراهيم شحود – سمير الزين- خالد محاميد- مازن الرفاعي – موسى المجيل- خطيب بدلة – فاطمة ياسين-ابراهيم الطويل- زكي درويش-مؤيد الرشيد- عبد الكريم العوض- جبر الشوفي- عماد قصاص – تميم الصاحب- لازكين كوران – جمال شيربو – عبدالله حاج محمد- تيسير رداوي – خضر زكريا-موسى أبو ضاهر -معتز شقلب – ابراهيم الصبيح - حسن فضل- خالد حسين الاسماعيل -جمعة جمال العبدان – تيم الدروبي – ايفا رشدوني – علاء بوظ- هيثم قرقزان – عبد العزيز اسماعيل- محمد خير غانم- قصي رجب- معاذ الحاج يوسف – طارق النعسان- أنس العجمي- أسعد أبو ضاهر-براءة بركات- مرداس ازيزي -أسعد أبو ضاهر- وسيم سعد الدين- أحمد سعد الدين – عزام أمين – بسام يوسف – نظام طلاس- مصطفى الولي- هزار الحرك- رعد أطلي – ابراهيم ملكي – أحمد طعمة- افتان تلاوي – حسام اضلتي – سامي داوود- د. اياد خرابة- برهان ناصيف -منهل باريش- أندريه حيدر – جان إيشوع

ذكرت مجموعة من المعارضين ان الضربة الامريكية الصاروخية لمطار الشعيرات تؤكد مجدداً أن النظام لم يعد يملك من أمره شيئاً وأنه مستمر فقط بفضل المعادلات الدولية رغم كل تبجحاته عن السيادة الوطنية، وبينت المجموعة في بيان أصدر في الثامن من نيسان/ ابريل، ان نظام الأسد هو الذي يتحمل المسؤولية عن كل ما يجري في بلدنا، وضمنه التدخلات الدولية والإقليمية فيه، وبخاصة عن الكارثة التي ألّمت بشعبنا، منذ ست سنوات، والتي نجم عنها مصرع مئات الألوف وجرح وإعاقة اضعافهم، أو تغييبهم في السجون، وعن تشريد الملايين، وخراب عمران عديد من المدن . وأضاف البيان ان: ـ خلاص شعبنا وبلدنا لا يتحقق إلا بانهاء نظام الاستبداد وتمكين السوريين من التوافق على برنامج اجماع وطني، أو على قيم دستورية عليا، ترتكز على مبادئ الحرية والمواطنة والعدالة، في دولة مؤسسات وقانون، ديمقراطية مدنية، لا عسكرية ولا دينية ولا طائفية ولا اثنية، تفصل بين السلطات، وتصون الحقوق والحريات الفردية والجمعية لكل السوريين، من دون أي تمييز بينهم، - الضربة الأمريكية، شأنها شأن تدخلات إيران وروسيا وغيرها، تأتي في إطار الصراع على سوريا، وهي لا تأتي أصلاً بإرادة الشعب السوري، أو لتحقيق مصالحه، أو تعبيراً عن الإحساس بمأساته، لأن الدول لا تشتغل على هذا النحو، - الضربة الأميركية وإن أخرجت مطارا من دائرة الصراع، إلا أن ذلك لا يغير من معادلات موازين القوى، مع علمنا أنه بوسع الولايات المتحدة أن تفرض، منذ زمن، وقف القتل والتدمير والطلعات الجوية، وإجبار النظام على الذهاب إلى حل سياسي بعيداً عن استخدام القوة العسكرية، لكنها لم تفعل ذلك، - يفترض أن يدرك الجميع، أو أن يتعلم من هذا الدرس، أن حلفاء النظام (روسيا وإيران) ليس بوسعهم فعل شيء إزاء أي توجه امريكي، سياسي أو عسكري، سوى الهروب كما حصل في المطار، وأن هؤلاء يشتغلون وفق الهامش الذي تسمح به أمريكا، وفقا لاستراتيجيتها ومصالحها في المنطقة، كما دعوا المجتمع الدولي الى استصدار قرار ملزم من مجلس الأمن الدولي بوقف القصف الجوي والصاروخي ووقف كل الاعمال القتالية وإخراج كل القوات والميليشيات الأجنبية من البلد وفرض الحل السياسي وفق منطوق بيان جنيف ١ بتشكيل هيئة حكم انتقالية لاوجود فيها للطغمة الحاكمة المتطخة أيديها بدماء السوريين والتأسيس للتغيير السياسي وفقا للبند الأول، أي وفقا لمصلحة كل السوريين.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

كتيبة (مغاوير الحق) تنفي علاقتها بالفيلق الخامس

الجيش السوري الحر
الجبهة الجنوبية
كتيبة مغاوير الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

" ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا "

فمن رمى بريئاً بتهمة فهو محاسب عليها من عند الله تعالى

من السهل أن يتحدث المرء بما يريده، بل أن يجد الإنسان أي صعوبة في تحمل الاتهامات وتوزيع الألقاب على الآخرين.

فمن السهل أن أقول هذا رجل مدسوس، أو هذا عميل للجبهة الفلانية.

ولكن الصعب أن أتي ببينة تدل على صدق قولي وعدم تعصبي لحزب، أو لرأي أو لهوى.

وإن ما أقدمت إليه احدى الوكالات في الجنوب السوري بتهمة " كتيبة مغاوير الحق " بالتبعية لأحد مليشيات النظام المجرم المعروفة بمسمى الفيلق الخامس هو كلام عار من الصحة ومصدره أشخاص يحملون بذور الفتنة

أرادوا بها وصول أبناء مدينة الصنمين لسيل من الدماء،

مستغلين ما يحصل اليوم من بعض الخلافات التي نسعى جاهدين أن يعم الاستقرار على مدينتنا، بتجاوز هذه الفتن والخلافات، وأضاف "إننا في كتيبة مغاوير الحق نعلن عن استعدادنا التام لبذل أرواحنا رخيصة للدفاع عن بلدنا ضد عصابات الإجرام الأسدية ومن والاها من المرتزقة والميليشيات وكل من يحاول العبث بسلامة المدنين الأبرياء فيها".

ومن هنا نهيب بكل الفصائل العاملة في المنطقة الجنوبية أن تكون يداً واحدة في وجه هذه العصابات المجرمة، وأن لا تكون هذه الخلافات سبباً في تشتيت جهودنا، وأن نكون على قلب رجل واحد، وأن نعمل على تقوية الجبهة الجنوبية، وأن نكون عوناً لإخوتنا في الشمال السوري المحرر، وأن نعمل على تحرير كامل الأراضي السورية من رجس هذا النظام المجرم.

وسيقى مجاهدين مخلصين لدماء شهداء ثورتنا الأبرار حتى نتحصر أو نموت دون ذلك.

والنصر لثورتنا المباركة

قائد كتيبة مغاوير الحق
أبو زاهر الشام

اتحاد الديمقراطيين السوريين يدين الهجوم الكيماوي على خان شيخون

أدان "اتحاد الديمقراطيين السوريين" عبر بيان أصدره في السابع من نيسان/ ابريل، بأشد العبارات قسوة بشار الاسد ونظامه الاجرامي ، الذي اوصل سورية الى ما هما عليه من مآس وكوارث انسانية ووجودية شاملة ، وحوله إلى ساحة يتصارع فيها مختلف قطاع طرق واوباش العالم وطائفيوه . ورفض " الاتحاد" عبر بيانه تحول بلادنا إلى ساحة تقتتل فيها القوى العظمى بقواتها المباشرة، لن يترتب على اقتتالها غير مزيد من ابادة شعبنا ، وطالب أن تفتح الضربة الاميركية الباب امام تفاهم اميركي / روسي / دولي على تطبيق وثيقة جنيف والقرارات الدولية المتصلة . كما طالب " الاتحاد" باعتماد خطوط حمراء شاملة تمنع النظام من مواصلة حملاته العسكرية الابادية ، وتضغط على روسيا كي تمتنع عن تسليح المجرم وترغمه على الامتثال لحل سياسي يلبي مطلب الحرية للشعب السوري الواحد، ومصالح كل من يسهل الحل ويعمل لاخراج الاحتلال الايراني ومرتزقته من بلادنا .

اتحاد الديمقراطيين السوريين
Syrian Democratic Union

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بيان حركة ضمير بخصوص مجزرة خان شيخون

حركة ضمير
THE MOVEMENT OF DAMIR

بيان "حركة ضمير"

مع جريمة النظام باستخدامه السلاح الكيميائي المحرم دولياً في خان شيخون - شمال سوريا - الموصوفة بجريمة ضد الإنسانية، نظراً لاستهداف الضحايا المدنيين والأطفال خاصة، يدخل الوضع السوري في مرحلة جديدة، تتميز بصفاقة إرهاب الدولة في مواجهة كل القوانين والمعاهدات الدولية، مستنداً إلى حماية استثنائية، يقدمها له حلفاؤه الروس والإيرانيون، وبخاصة الحليف الروسي في المحافل الدولية.

إن عبارات الشجب والإدانة لم تعد تقنع أحداً مع هذا المستوى من الوحشية، تجاه المدنيين خاصة.

وبالتالي فإننا نعتبر أن أي تصرف دولي لا يضع حداً فورياً لهذا الإجرام، ولا يحاسب المسؤولين عنه، هو بمثابة مشاركة وتستر مدانتين تستوجبان مسائلة الشعوب لسياسييها.

إن "حركة ضمير" المستقلة، المكونة من سوريين وسوريات من كل المستويات الثقافية والاجتماعية، تطالب المجتمع الدولي بإرسال لجنة تحقيق على وجه السرعة، وإصدار قرار دولي تحت الفصل السابع يضع حداً للمجازر ولوقف هذه الانتهاكات المروعة من النظام لإنسانية السوريين ودماءهم، وذكرت عبر بيان أصدرته في الخامس من نيسان/ ابريل، بلا جدية الجهود الدولية حتى الآن لطي صفحة تمدد الارهاب الذي يمثله اتباع داعش والقاعدة ونطالب باعتبار حزب الله والميليشيات العراقية والافغانية والحرس الثوري الإيراني ارهابيين ايضاً وإجبارهم على مغادرة سورية، كما ادانت استمرار قصف الأماكن الآهلة بالمدنيين في بعض احياء العاصمة دمشق وفي الغوطة الشرقية ومن اي جهة كانت ، ونلفت النظر الى المخطط المرعب الذي نتلمس خيوطه بين التهجير القسري والتغيير الديموغرافي لمناطق سورية عديدة عبر اتفاقات مشبوهة نخشى انها تحاول ترتيب توزيع طائفي جديد كما جرى مؤخراً بين حزب الله والنصرة في الزبداني وبلودان ومناطق في جبال لبنان الشرقية وسط صمت دولي عما يحدث، مبينة اهمية تجميع القوى الوطنية الديمقراطية والتي يقع على عاتقها طرح برنامج سياسي اجتماعي يلامس تطلعات أغلبية الشعب السوري على ضوء هذا التصعيد الدموي من قِبَل النظام وحلفاؤه وانسداد الحل السياسي، مؤكدة ان عبارات الشجب والإدانة لم تعد تقنع احداً مع هذا المستوى من الوحشية تجاه المدنيين خاصة وبالتالي فإننا نعتبر أن اي تصرف دولي لا يضع حداً فورياً لهذا الإجرام ولا يحاسب المسؤولين عنه هو بمثابة مشاركة وتستر مدانتين تستوجبان مسائلة الشعوب لسياسييها.

حركة ضمير 05.04.17

الائتلاف يدين جريمة خان شيخون التي استخدم بها النظام الغازات السامة

دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إلى تفعيل المادة ٢١ من قرار مجلس الأمن ٢١١٨، والتي تنص على أنه في حال عدم امتثال النظام للقرار، بما يشمل نقل الأسلحة الكيميائية أو استخدامها؛ فإنه يتم فرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ومن هنا طالب الائتلاف الوطني مجلس الأمن عبر بيان صحفي أصدره في الرابع من نيسان/ ابريل، بعقد جلسة طارئة على خلفية الجريمة، وفتح تحقيق فوري، واتخاذ ما يلزم من تدابير تضمن محاسبة المسؤولين والمنفذين والداعمين المتورطين فيها وفق الفصل السابع، مؤكداً أن الفشل في القيام بذلك، سيفهم كرسالة مباركة للنظام على أفعاله وبالتالي بمثابة صمت دولي وربما تورط في المسؤولية عن تلك الجرائم، وذلك بعد أن شنت طائرات نظام بشار السفاح الحربية، فجر اليوم الثلاثاء، غارات على مدينة خان شيخون جنوب إدلب، مستخدمة صواريخ محملة بغازات كيميائية سامة تتشابه أعراضها مع أعراض «غاز السارين»، مما تسبب بسقوط عشرات الشهداء والمصابين.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

توافقٌ بين جيش إدلب الحر و(تحرير الشام) على محكمةٍ

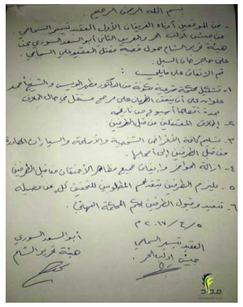

أعلن كلٌّ من "جيش إدلب الحر" و"هيئة تحرير الشام" عن توافقهما على محكمةٍ شرعيةٍ لفضّ النزاع الذي نشب بينهما وتسبب بمقتل قياديٍّ في "الجيش" على حاجزٍ للأخيرة، وأصدر كل من العقيد تيسير السماحي ممثلاً لـ "جيش إدلب الحر" و"أبو السعد السوري" عن الهيئة، بيانا في الخامس من نيسان/ ابريل، توفقا فيه على إقامة محكمةٍ شرعيةٍ بينهما وإطلاق المعتقلين من الطرفين، وإزالة الحواجز وإيقاف مظاهر الاحتقان بين الطرفين، وتتكون المحكمة من الدكتور مظهر الويس والشيخ أحمد علوان، على أن يتفق الطرفان على مرجّحٍ مستقلٍّ في حال الخلاف بمدة أقصاها أسبوع، ويلتزم الطرفان، بحسب البيان، بتقديم المطلوبين للتحقيق كلٌّ عن فصيله، وكذلك تنفيذ وقبول الطرفين بحكم المحكمة النهائي.

الائتلاف يطالب بحظر تحليق طيران النظام ومنع تزويده بالسلاح

طالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، عبر تصريح صحفي أصدره في الخامس من نيسان/أبريل، مجلس الأمن بإصدار قرار يحظر على طيران النظام التحليق بشكل كامل في جميع أنحاء سورية، وحظر تزويده بالسلاح، وإحالة ملف الانتهاكات والجرائم الإرهابية إلى المحكمة الجنائية الدولية، وأفاد البيان بأن الهجوم الكيماوي الذي نفذته طائرات النظام الحربية في الرابع من نيسان، هو عمل إرهابي تنطبق عليه قرارات مجلس الأمن رقم ٢١٧٠ و٢١٧٨ (٢٠١٤) و٢١٩٩ (٢٠١٥)، وهو خرق لقرارات مجلس الأمن ٢١١٨، ٢٢٠٩، ٢٢٣٥، ٢٢٥٤، ولبيان جنيف١، وطالب الائتلاف بإصدار قرار من مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ينهي الإجرام الذي يمارسه النظام، والتهديد المستمر الذي يمثله على حياة السوريين وعلى أمن العالم، ويضمن تسليم ومحاسبة المسؤولين عن إعطاء الأوامر والمنفذين والداعمين المتورطين في هذه الجريمة ومثيلاتها، وشدد الائتلاف على أن القرار يجب أن يفرض حظراً فورياً لتحليق طائرات النظام بشكل كامل في جميع أنحاء سورية، وأن يحيل ملف الانتهاكات والجرائم الإرهابية إلى المحكمة الجنائية الدولية مع الحالات السابقة، ويقضي بتسليم القتلة ومنفذي الجريمة وداعميها إلى القضاء الدولي، وبتجريد النظام من جميع الأسلحة الفتاكة التي بحوزته وحظر تزويده بالسلاح، وجدد الائتلاف تأكيده على أن أي تأخير أو عرقلة لإصدار مثل هذا القرار، تعني استمراراً لاستهداف المدنيين، وتندرج ضمن سياق التغطية على الجرائم إلى حدٍّ التورط في المسؤولية عنها، كما شدد على أن تحقيق الانتقال السياسي في سورية وفق المرجعية الدولية بأسرع وقت ممكن هو الكفيل بوقف تلك الجرائم، وإخراج منظمات الإرهاب وقوى الاحتلال من كامل الأراضي السورية.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

المجلس الإسلامي السوري: مجزرة خان شيخون وصمة عارٍ على جبين الإنسانية

المجلس الإسلامي السوري | بيان

بيان بشأن استخدام النظام المجرم للغازات السامة في خان شيخون

الخميس 7 رجب 1438 هـ الموافق 4 نيسان 2017م

استنكر المجلس الإسلامي السوري مجزرة الكيماوي التي وقعت اليوم في مدينة خان شيخون، وأكد أن النظام بتكرار استخدامه للسلاح الكيماوي قد أمن العقوبة والمحاسبة على جرائمه المتكررة، وطالب المجلس الشعب السوري في الداخل والخارج بالتظاهر لاستنكار هذه المجزرة، داعياً الدول العربية والإسلامية لاتخاذ موقف حازم لنصرة الشعب السوري، وأفاد بيان للمجلس الإسلامي السوري، والذي أصدره في الرابع من نيسان/ ابريل، بأن مجزرة اليوم التي ذهب ضحيتها حتى الآن المئات من القتلى والمصابين تحت سمع العالم وبصره، فالقنوات تنقل على الهواء مباشرة صور الضحايا المروعة التي هي وصمة عار على جبين الإنسانية جمعاء، وأضاف بأن العالم تساهل في إدانة استخدام النظام الغازات السامة، "واليوم يستخدم النظام السلاح الكيماوي ضد شعبنا السوري الأعزل بعون من روسيا وإيران".

(قسد) تعلن قبولها بمبادرةٍ تجمعها بالجيش الحر لإسقاط النظام

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، موافقتها على مبادرةٍ تجمعها بالمعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري، معتبرةً أن شروط المبادرة يمكن البناء عليها، وقالت (قسد) في بيانٍ أصدرته في الثالث من نيسان/ ابريل، "إننا نثمن جهود نخبة من الشباب السوري الوطني التي أطلقتها من خلال نشر البنود الرئيسية للمبادرة الوطنية كما أسمتها والهادفة إلى جمع قوات سوريا الديمقراطية والمعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري، ونعتبرها تشكل أرضية مناسبة يمكن البناء عليها عبر مناقشتها وإغنائها وتطويرها للوصول إلى البنية التي تليق بشعبنا وتقدم له أطر الحل الذي يحقق أهدافه وطموحاته الحقيقية التي خرج من أجلها"، وبررت قبولها بأنها ترى "ضرورة تشكيل جبهة موحدة تشترك فيها كل القوى الوطنية والديمقراطية تعيد للشعب السوري دوره الذي يليق به خلال كل السنوات التي مرت، وتعيد للثورة زخمها وألقها وتضعها على المسار الوطني الديمقراطي الصحيح الذي عبرت عنه الجماهير السورية بمطالبها المشروعة المتمثلة في بناء سوريا ديمقراطية حرة جديدة لكل السوريين عربًا وكرداً وسريان وآشوريين وتركمان وشيشان، مسلمين ومسيحيين وموحدين من كافة الطوائف الاتجاهاتِ دون اقصاء أو إنكار"، وأعلنت من خلال بيانها عن استعدادها "لبذل الجهود وتقديم الإمكانات في هذا الإطار".

الجيش الحر يرفض: اتفاق الزبداني - الفوعة: يؤسس لمرحلةٍ خطرة

أصدرت فصائل الجيش الحر بياناً مشتركاً أعلنت فيه إدانتها "المطلقة" للاتفاق الذي وصفته بـ "المريب" حول عملية تبادل السكان بين مناطق الزبداني ومضايا وبلودان وكفريا والفوعة، معتبرةً أنه يؤسس لمرحلة خطيرة وإعادة رسم حدود الدولة السورية، واعتبر "الجيش الحر" في بيانه الصادر في الثالث من نيسان/ ابريل، هذا الاتفاق جريمةً ضد الإنسانية، وبأنه يعزز الوجود الإيراني في منطقة دمشق وريفها ويسمح بانتصار "المشروع الطائفي" الذي تتعدى حدوده سوريا إلى الدول العربي الأخرى التي تحاول إيران تفتيتها، وأكدت الفصائل أنها حملت السلاح لحماية المدنيين، والدفاع عن الأرض، مشيرةً إلى أنها لا تميز بين السوريين لأسباب تتعلق بالعرق أو المذهب أو الدين، وطالب البيان الدول التي رعت هذا الاتفاق ببيان موقفها من ملابساته ونشر كامل تفاصيله، كما طالبت الأمم المتحدة بإدانة هذا الاتفاق وأمثاله، داعيةً جامعة الدولة العربية لعقد اجتماعٍ عاجلٍ على مستوى وزراء الخارجية لمنع عمليات التهجير والتغيير الديمغرافي في المنطقة وإنهاء سياسة الحصار.

الجمهورية العربية السورية
الجيش السوري الحر

بيان صادر عن فصائل الجيش الحر

أيها السوريون :
تكشفت منذ أيام بعض جوانب اتفاق مريب حول عملية تبادل السكان بين مناطق الزبداني ومضايا وبلودان وكفريا والفوعة .واننا في فصائل الجيش الحر نعلن ما يلي :

١- إدانتنا المطلقة لمثل هذه الاتفاقات التي تؤسس لمرحلة خطيرة جدا يعمل عليها البعض ويحاول من خلالها إنجاز عمليات التطهير العرقي والطائفي كمقدمة لإعادة رسم حدود الدولة السورية.

٢- إن هذا الاتفاق يعتبر جريمة ضد الإنسانية طبقا لأحكام الفقرة "د" من المادة ٧ من النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية.

٣- إن هذا الاتفاق يعزز الوجود الإيراني في منطقة دمشق وريفها ويسمح بانتصار المشروع الطائفي الذي تحاول إيران فرضه على المنطقة من خلال تغيير النسيج الإجتماعي لدول المنطقة . ولن تقف تأثيرات هذا الاتفاق عند حدود سورية بل ستمتد إلى الدول العربية الأخرى التي تحاول إيران تفتيتها.

٤- إننا في فصائل الجيش الحر ندين كل أعمال الحصار وتجويع السكان ومنع الغذاء والدواء عنهم بهدف إهلاكهم ونطالب كل الجهات برفع كل أشكال الحصار عن السكان المدنيين لأن سياسة الحصار تعتبر جريمة إبادة جماعية وفق المادة ٦ من النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية.

٥- إن فصائل الجيش الحر تعلن أنها حملت السلاح لحماية المدنيين والدفاع عن الوطن السوري بمواجهة كل المجرمين الذين عاثوا فسادا في وطننا من ميليشيا بشار الأسد والميليشيات الطائفية المتحالفة معه وقوات الحرس الثوري الإيراني والقوى المتطرفة. واننا في فصائل الجيش الحر نعلن أننا لا نفرق بين سوري وآخر لأي سبب يتعلق بالعرق أو الدين أو المذهب.

٦- إننا نطالب الدول التي رعت هذا الاتفاق ببيان موقفها بشكل واضح من ملابسات هذا الاتفاق ونشر كامل تفاصيله.

٧- إننا نطالب الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن بالتدخل العاجل لإصدار قرار إدانة لهذا الاتفاق وأمثاله من اتفاقات أخرى رعتها جهات دولية تحت مسمى المصالحات والتي كانت تخفي في طياتها عمليات تهجير وتغيير ديمغرافي بات يهدد وحدة الوطن السوري وينذر بمشاريع تقسيمية ستؤدي في المستقبل إلى تمزيق وطننا وتركه ساحة حرب مدمرة سيمتد أثرها إلى كل دول الجوار.

٨- إننا نطالب جامعة الدول العربية بالانعقاد على مستوى وزراء خارجية الدول العربية بشكل عاجل لبحث هذا الموضوع والتحرك من أجل منع عمليات التهجير والتغيير الديمغرافي وإنهاء سياسة الحصار والمعاناة التي تفرضها ميليشيا بشار الأسد على أبناء شعبنا.

عاشت سورية حرة أبية

فصائل الجيش الحر

حررت في ٢٠١٧/٤/٣

الهيئة العليا للمفاوضات: اتفاق تهجير المدن الأربعة باطلٌ ويتوجب إلغاؤه

اعتبرت الهيئة العليا للمفاوضات اتفاق تهجير أهالي مدينتي الزبداني ومضايا المحاصرتين في ريف دمشق، وبلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب، جريمة بحق الشعب السوري، داعية إلى إلغائه، باعتباره يصب في مصلحة إيران وميليشيا حزب الله في مشاريعهم للتغيير السكاني في سوريا على أسس طائفية، وأفاد بيان للهيئة في الاول من نيسان/أبريل، بأن اتفاق تهجير أهالي مدينتي الزبداني ومضايا تهجيراً قسرياً مقابل إخلاء سكان بلدتي كفريا والفوعة وترحيلهم إلى ريف دمشق ليحلوا محل أهل الزبداني ومضايا المُهجّرين الى المجهول، يعتبر اعتداءً على حقوق سكان هذه المدن في البقاء في بيوتهم، ويفتح الباب أمام مشاريع مماثله تستهدف سوريا وطناً وشعباً، واستنكرت الهيئة هذا الاتفاق، ودعت المعنيين برعايته وتنفيذه إلى وقف هذه "الجريمة بحق الشعب السوري عموماً وضحايا التهجير بسببه على وجه الخصوص"، واعتبرت كل ما يُبنى عليه باطلاً ويتوجب إلغاؤه. مؤكدة أنه يأتي في إطار خطة لمصلحة إيران وحزب الله في مشاريعهم للتغيير السكاني في سوريا وإحلال مجموعات محل أُخرى على أُسس طائفية خدمة لمشاريعهم التقسيمية الفئوية في بلادنا وفي المنطقة، وأكدت أن هذا الاتفاق معادٍ للشعب السوري ومناقض للقانون الدولي الإنساني وقرارات الشرعية الدولية، ويتوجه مباشرة لضرب العملية السياسية الجارية، وإثارة الفتن ومشاريع الصراعات والحروب المفتوحة في المنطقة، كما دعت الهيئة في بيانها السوريين للوقوف في وجه هذا الاتفاق، وطالبت الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والمجتمع الدولي بإدانة هذا المشروع الإجرامي الذي تقوده إيران بحق الشعب السوري، واتخاذ الخطوات المطلوبة لوقفه وإلغاء مترتباته، ومساعدة أهالي الزبداني ومضايا وكفريا والفوعة في البقاء في بيوتهم والمحافظة على وجودهم وحقوقهم فوق أرضهم.

السوريون في ألمانيا يشكلون تجمعاتهم الثقافية

فراس المحاميد

ابتدأ المركز الثقافي في دورتموند Auslandsgesellschaft سلسلة لقاءات بما يسمى المقهى السوري _ السبل إلى الحياة المهنية, وهو ملتقى سوري_ سوري_ ألماني كانت البادرة الأولى الطيبة من الصحفية مارتينا بلوم مسؤولة الإعلام في المركز الثقافي باتصال مع الدكتور خليل بجبوج العضو والرئيس السابق لجمعية الأطباء السوريين للدعم الإغاثي الطبي وهو طبيب سوري مختص بأمراض الأطفال والأمراض العصبية للأطفال مقيم بألمانيا منذ٤٧ عاماً, واتفقا على إجراء لقاءات متعددة لدعم السوريين مهنيا في دورتموند فهي عنصر التواصل بين المركز وجمعية الأطباء السوريين Deutsch Syrische Ärzte für humanitäre Hilfe e.v-. التي دعت بدورها في اجتماعات تأسيسية سابقة لها رئيس Auslandsgesellschaft السيد /مارك فريزه/ لحضورها والذي تحدث عن ذلك قائلا :

قمت أنا والسيدة بلوم وبعض موظفي المركز مثل السيد وسيم والسيدة تومائيف والسيد فيغنر بالتحضير لهذا الملتقى وكان هدفنا هو جلب السوريين القدامى مع السوريين الجدد ليدعموا بعضهم بعضا في كل ما يحتاجه القادم الجديد من معلومات واستشارات وتبادل خبرات وتجارب في الحياة التعليمية والمهنية, وهناك الكثير من الأشخاص المهمين والمهتمين بهذا الملتقى من السوريين والألمان, وأرجو مستقبلا أن نجد قاعدة أساسية للسوريين معهد أو منتدى سوري أو جمعية أو منظمة تجمع السوريين ليقوموا بمساعدة بعضهم البعض ولا سيما أن دورتموند فيها الكثير من السوريين القدماء ولا سيما المثقفين الذين لهم بصمات واضحة في هذا المجتمع.

وحدد الأربعاء الثالث من كل شهر موعداً للاجتماع في المركز لمناقشة الأمور الاجتماعية والدراسية والمهنية للاجئين السوريين في ألمانيا الاتحادية ودورتموند وقد جرى الاجتماع الأول بتاريخ ٢٠١٧/٠١/١٨ وقد حضر فيه السادة (رئيس المركز السيد فريزه ورئيس المراكز الثقافية في الولاية السيد فيغنر، والدكتور طلال عدي رئيس رابطة الأطباء السوريين ومجموعة من المثقفين الألمان، وانعقد الاجتماع الثاني ب٢٠١٧/٠٢/١٥ وقد قرر في الاجتماع الأول أن يكون الصحفي فراس المحاميد صلة الوصل مع السوريين، وقد بحثت في الاجتماع المواضيع التالية: ماهو الطريق السليم والسريع لتعلم اللغة الألمانية, والطريق الأفضل والأسرع لإيجاد عمل, وكيفية فهم القوانين الألمانية والعناية بالتطوير المهني للسوريين وكل ذلك بالتعاون بين المركز الثقافي ورابطة الأطباء السوريين وثلة من المثقفين السوريين المتواجدين في دورتموند وماحولها ممن حضروا مثل الدكتور خالد المسالمة _دكتوراة في العلوم السياسية جامعة بوخوم _والطبيب جودت أبو اسكندر القادم من زولينغن والطبيب فاروق ويشو المقيم في دورتموند, وفي لقاءات قادمة سيتم التحضير لدعوة ممثلين من مؤسسات تعنى بالحياة المهنية والدراسية في ألمانيا مثل مركز العمل ومؤسسة تعديل الشهادات والمراكز الاستشارية المهنية والتطوير المهني والتعليم العالي في الجامعات, واتفق على أن يكون الاجتماع القادم بتاريخ ٢٠١٧/٠٣/١٥ ومن الجدير بالذكر أن جمعية الأطباء السوريين في ألمانيا تقوم بنشاطات عديدة لمساعدة اللاجئين السوريين في سوريا من الناحية الطبية والإغاثية وفي جميع أنحاء ألمانيا وخاصة مدينة دورتموند التي فيها مقر الجمعية كما ذكر السيد بجبوج في لقاء معه, ومن الجدير بالذكر أن مدينة دورتموند _دار المنى. كما يسميها أحد الفلسطينيين المقيم بها - هي ثالث أكبر مدينة في ولاية نوردراين فيستفالن وفيها يقع مركز اللجوء الرئيسي ولم يتوانى أهل المدينة وعمدتها في استقبال ما يزيد على ٢٠٠ ألف سوري تم استقبالهم في عام ٢٠١٥ في موجة اللاجئين الكبرى القادمة من اليونان ومن ثم تم توزيعهم على مدن متفرقة في الولاية.

والتقينا بأحد السوريين الموجودين في الملتقى وهو محمد نوح الذي درس في جامعة دمشق سنتين من الحقوق فتحدث قائلا : تعرفت على المنتدى عن طريق صديقي فراس ولم أجد مبادرات أخرى تماثلها في الأهمية لذلك قررت الاستمرار في الحضور لأنها تلامس ما يحتاجه الطالب السوري حقيقة لأني أعاني من مشكلة صحية تعيق تحصيلي العملي والمهني, فموظفي في الجوب سنتر يطلب مني الذهاب للتدريب ولكني لا أستطيع ذلك لأني بحاجة لعملية مختصة بحول العيون فبعد زيارة العديد من أطباء العيون لم أجد حلا سوى عملية جراحية اضطررت الانتظار ستة شهور لإجراء فقط فحص طبي من قبل بروفسور مختص في جامعة ايسن, وبعدها قرر البروفسور إجراء العملية والموعد تحدد بتاريخ ٢٠١٨/٠٨/٠٨ وإن أردت إجراءها بتكاليف خاصة فهي مكلفة ولا يدفعها التأمين الصحي العادي AOK فأرجو من القائمين على هذا المنتدى السوري أن يعملوا على إيجاد حلول ورسم طرق واضحة للاجئين السوريين لإكمال تعليمهم الجامعي والمهني وللاندماج بالمجتمع بالشكل الصحيح ودخول سوق العمل.

والتقت مجلة المركز الثقافي الألماني بالصحفية السورية ندى داوود التي تسعى أن تطور لغتها الألمانية بعد أن أنهت المستوى المطلوب منها في اللغة B١, فهي تحتاج إلى أن تبلغ مستوى C١ لتكون قادرة على الأقل أن تكتب مقالة أو نصا باللغة الألمانية وأن تجد تدريبا صحفيا جيدا يؤهلها للدخول في عالم الصحافة في ألمانيا بعد أن أنهت دراسة الصحافة والإعلام في سوريا.

ومن ثم عدنا للأطباء السوريين الذين كان تواجدهم يزيد على ٥٠٠٠ طبيب قبل الثورة في ألمانيا فالتقينا بالطبيب السوري د.عماد عبد القادر الذي تحدث قائلا: تعرفت على الملتقى عن طريق بعض الأصدقاء الأطباء وعن طريق السيدة بلوم, والطبيب السوري يعاني كثيرا لجلب أوراقه في سوريا ومن ثم تعديل الأوراق والتي تأخذ وقتا طويلا جدا قد يصل من ستة شهور إلى سنتين و التهيئة اللغوية صعبة أيضا فلم يكن الجوب سنتر يدعمنا بدورات متقدمة مثل B٢ إلا ببالغ الصعوبة والمشكلة الثالثة هي النجاح بامتحان التعديل الطبي, والملتقى كبداية ليس حلا لكل شيء لكنه يستطيع تفهم مصاعب الناس ومن ثم إيصالها للمسؤولين لوزارة الصحة مثلا وبذلك اختصار كبير للوقت الضائع في ألمانيا ولا سيما بوجود هذه البيروقراطية الكبيرة ولا أتوقع أن تتغير بهذ السهولة.

ومن جانب آخر التقينا بأحد اليافعين السوريين عبيدة الحريري ٢٣ سنة الذي كان مسرورا لتعرفه على المنتدى من خلال صفحات السوريين في ألمانيا ووجده جيدا للاطلاع على بعض الحلول في حياته الاجتماعية والدراسية وكان يرجو أن يجد من يساعده ويدله على الطريق الصحيح والسريع لتحقيق ما يصبو إليه وخصوصا أنه بحاجة لاستشارة مهنية متخصصة ليقرر بأي مجال سيكمل به أو يطور لغته ليدرس في الجامعة إن استطاع ذلك, ويشكر بدوره القائمين على هذا المنتدى ويرجو أن يكون هناك مبادرات أخرى في دورتموند لمساعدة اللاجئين السوريين وتوعيتهم.

وفي استطلاع سريع بين المتواجدين في هذا الملتقى وجدنا أن معظم المعضلات التي تواجه السوريين الجدد منهم من درس سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات في الجامعات السورية ولم يحضر أوراقه الرسمية أو درجات مقرراته العلمية، ومنهم من أنهى دراسته ولديه شهادة غير مصدقة من الحكومة ومنهم من أنهى دراسته ولا يملك ثبوتيات لها، فجلب الأوراق الرسمية من عند الحكومة السورية أمر يصعب على الأشخاص المطلوبين لدى الأجهزة الأمنية في النظام السوري المجرم، وإن حظي أحدهم باستخراج أوراقه الرسمية من الجامعة أو مؤسسات الدولة فتأتي مسألة التصديق لدى الحكومة والخارجية السورية، وفي هذا استهجان لدى كثير من السوريين بأن المجتمع الدولي ما زال يعترف بالنظام السوري ويطالبهم بأوراق وثبوتيات من عند النظام كجواز السفر مثلا والذي تطلبه الهجرة والجوازات الألمانية حاليا ممن حصل على إقامة جديدة، ولا يقبل بالحكومة المؤقتة لدى المعارضة أو غيرها لتصادق أو تعطي بعض الأوراق الرسمية، ويطالب السوريون الحكومة الألمانية مشكورة بإيجاد صيغة يستطيع السوريون من خلالها استكمال أوراقهم الرسمية والاعتراف بها ولا سيما الشهادات الجامعية ونتائج الامتحانات الثانوية والجامعية للدخول في الجامعات الألمانية أو للدخول في التدريب المهني على سبيل المثال:القيام باختبارات علمية مختصة لتحديد مستوى أو إعطاء اعتراف بعدد سنوات دراسية معينة كان قد قام بها الطالب الجامعي في سوريا ليستبدلها بسنوات دراسية في الجامعات الألمانية، وهذا أمر يطول الحديث عنه يمكن الإشارة إليه بشكل خاص لاحقا.

من إدلب إلى تركيا

هكذا يصوم السوريون رمضانهم السابع بتوقيت الحرب

لم يحمل شهر رمضان في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، إلّا شهر الذكريات الحزينة، والقصف والدمار، لكن هذا العام يبدو الأمرُ مختلفاً بعض الشيء.

إنه الرمضان السابع بتوقيت الحرب، والذي يأتي لأول مرّة منذ سبع سنوات دون قصف أو خوف من براميلَ متفجّرة ترمى على سفرة الإفطار، مَغْرِبَ كل يوم، كما كان يحصل في ريفي إدلب وحماة، ودرعا، والغوطة الشرقية.

يقول «أحمد»، أحد أهالي ريف إدلب الجنوبي: «الناس منشغلة بتجهيزات الصوم، وموائد الإفطار، وليست منشغلة كالعادة بالسماء، تنتظرُ صاروخاً أو برميلاً، كما كان يحصل في رمضان من كل عامٍ».

ورغم أن البلاد بشكل عام تشهدُ ضائقةً مالية، ترخي بظلالها على كافة مفاصل الحياة، إلّا أنّ هذا الأمر ربما أصبح ثانوياً، على حدّ قول الكثيرين، لأن الأمان يجلب المال، كما يرى «أبو سعيد»، وهو نازح من برزة إلى ريف إدلب، والذي تابع بالقول: «لستُ خائفاً من أي فقرٍ رغم قلّة الحيلة، وطالما أن السماء لا يوجد فيها ما ينغّص فرحة الصائم بصومه، فأعتقد أنّي أستطيع العمل لتأمين المال، ومصاريف الحياة بشكل عام».

أسعار مرتفعة

ومنذ بدء اليوم الأول لرمضان، وشوارع المناطق المحررة، في إدلب وريف حماة وريف حمص، امتلأت بالبسطات من (سوس، تمر هندي، تمر، عجوة، حلاوة، حلويات..) كأشياء تعتبر ركناً أساسياً في شهر الصوم.

وفي جولة ميدانية على أسواق معرة النعمان، وكفرنبل، ومدينة إدلب، بدت الأسعار كالتالي: (شاي نوع أول ٤٠٠٠ ليرة سورية، سكّر ٣٨٥ ليرة، رز نوع أول ٤٥٠ ليرة، صحن بيض ٨٠٠ ليرة، زيت قلي ٥٥٠ ليرة). فيما بدت أسعار الخضار كالتالي: (بندورة ٢٠٠ ليرة، فليفلة ٣٥٠ ليرة، خيار ٧٥ ليرة، بطاطا ١٧٥ ليرة، باذنجان ٤٥٠ ليرة، فاصولياء خضراء ٢٧٥ ليرة، كوسا ١٢٥ ليرة، خسّ ٧٥ ليرة، ثوم ١٢٥ ليرة)، أما الألبان والأجبان، واللحوم، وفق ما رصدت مجلة رؤية سورية في ريف إدلب الجنوبي:)لبن بقر ٢٢٥ ليرة، لبن غنم ٣٧٥ ليرة، حليب ١٧٥ ليرة، جبنة غنم ١١٠٠ ليرة، جبنة بقر ١٠٠٠ ليرة، ولحمة خاروف ٤٠٠٠ ليرة، لحمة فطيمة ٣٤٠٠ ليرة).

وحول بعض هذه الأسعار يؤكد أحد الباعة، أن الأرباح قليلة جداً، لأن أي صنف غذائي، يحتاج إلى رسوم ليصل إلى المناطق المحررة، حيث أن أغلب البضائع تأتي من مناطق النظام إلى المناطق المحررة، وتعبر حواجز عدّة، لاسيما من مدينة حماة حتى إدلب.

سكبة الإفطار

لم تكن حركة الصحون والأطباق تهدأ بين الجيران في الساعات التي تسبق الإفطار في رمضان، فعادة "السكبة" قديمة وحافظ عليها السوريين حتى الآن.

قبيلَ الإفطار بنصف ساعة، أعدّت «أم ظافر» عدداً من الصحون (سكبة للجيران)، ونادت إلى ابنها الصغير، ليرسل واحدةً إلى جارتها هالة، وصحن آخر لجارتها وداد، وآخر إلى سعدّية، إلّا أنها فضّلت أن تأخذ سكبة أم موسى بيدها لسبب يعكس ذكاء المرأة السورية، تقول «أم ظافر»: «جارتنا أرملة، وأحوالهم على قدّها، وأخاف أن تفهم من إرسال الصحن من ابني صدقة، أو من قبيل الشفقة، لذلك أخذته أنا وعلى باب البيت، قلتُ لها أني ارسلت السكبة، لأني أريد رأيها بطعم الكبّة التي صنعتها في اليوم الأول، وبذلك يسهل على الجارة أن تأخذ الصحن بأسلوب أخفّ وأريح على القلب».

> «عادة قديمة جدّاً، يقوم بها السوريون في كلّ محافظات سوريا، كتعبير عن الودّ والجيرة، لأن تبادل السكبات يعكس روح المحبة، والتلاحم بين الجيران، وهو طقس رائع في الحارات السورية».

وعن عادة تبادل السكبات، توضح: «هي عادة قديمة جدّاً، يقوم بها السوريون في كلّ محافظات سوريا، كتعبير عن الودّ والجيرة، لأن تبادل السكبات يعكس روح المحبة، والتلاحم بين الجيران، وهو طقس رائع في الحارات السورية».

ولم تكن الموائد السورية في رمضان تخلو من أنواع الحلويات العربية المختلفة والقطايف والتمور، لكن غلاء أسعار الحلويات جعل الكثير من ربات البيوت يستبدلنها بحلويات منزلية بسيطة كالعوامة.

موائد الإفطار غصّت بذكريات الغائبين:

تجلسُ سعاد وأولادها، على مائدة الإفطار، بانتظار أذان المغرب، في ريف حماة، إلّا أن غائباً عن السفرة، يحوّلُ المشهد من سرور الصائم إلى بكاء المشتاق، عندما نطق بِكرها بكل عفوية، (بدي خبز مقمرش مع الشوربة متل بابا)، لدمع عيون الأم، مشيرةً له بتغيير الحديث.

تقول: «زوجي توفيّ منذ سبعة شهور، وغيابه عن سفرة الإفطار يحوّل المشهد كلّ يوم إلى حزن وبكاء، الأولاد اشتاقوا له، وأنا أيضاً، لكن هذا حال الكثيرين».

وليست سعاد، واحدةً بعينها إذ أن أغلب البيوت فيها شهيد أو معتقل، أو مسافر، ما يحوّل الإفطار لفردٍ للذكريات والأحزان.

طقس غائب

وكان لمسلسلات رمضان (الدراما السورية) حضورها في رمضان إلا أن هذا الطقس بدا غير موجود لأسباب كثيرة، أهمها أنها تُنتج من فنانين تابعين للنظام، ولم يقفوا إلى صفّ الثورة.

صوم الشتات السوري.. حنين وذكريات وبالاسم رمضان

اعتاد أبو حاتم، وهو من أصلٍ شاميّ، شراء السوس من بائعٍ حلبي في حارته، بمدينة مرسين التركية، هي دقائق قليلة قُبيل الافطار يتبادلان الأحاديث الممزوجة بالحنين، لوطنٍ آلمته الجراح، وعصفت به الحرب.

وفي زاويةٍ على إحدى الأرصفة في المدينة ذاتها وجد الطفل «مؤيد» مكاناً لكرتونةٍ صغيرة يضع فيها بعضاً من قطع المعروك ليبيعها للسوريين في الحيّ، لكن غالباً من تأتي دورية الدرك فيهرب بعيداً، ليعود فلا يجد ما يبيعه، بعدما صادره الدرك.

هذه التفاصيل وغيرها الكثير مما يعيشه السوريون في الشتات، خلال شهر رمضان، السابع بعد الحرب.

يقول أبو حاتم: «تركتُ دمشق أنا وعائلتي منذ أربع سنوات، وأتينا إلى تركيا عبر معبر باب الهوى، أولادي مطلوبون للجيش، فهربت بهم بعيداً، الحياة هنا جيدة نوعاً ما، لكن في رمضان وفي بعض المناسبات، يشدّك الحنين إلى سوريا، إلى دمشق التي يكون فيها رمضان ذا نكهةٍ خاصة.»

يتابع أبو حاتم، مشيراً إلى بسطة السوس في الحارة: «كنتُ أذهب إلى القيمرية في الشام القديمة وأشتري السوس من محلات عصير «عجم»، وهو مشهور جداً في دمشق، الحمد لله أني أجد من يبيع السوس هنا، ولو بطقسٍ مختلف».

ولبائع السوس حديثه، يقول أبو أحمد: «كنا في حلب نصنع عشرين كيس من السوس أنا وأولادي يومياً أي عشرين كيلو، وكانت حلب بأكملها تعيش رمضان «غير شكل» أما هنا في تركيا، صحيح أنها بلد مسلم، ولكن طقس رمضان في سوريا له نكهة خاصة، بصراحة لا أتألم لسوريا بكثرة إلا في رمضان، عدا عن أن أولادي أصبحوا كل ولد في بلد».

وقبيل الإفطار، كثيراً كان للنساء السوريات دور مميز، في إعداد سفرة الطعام، ولكن داخل البيت السوري، إلا أنها في الشتات، هي سفرة إفطارٍ ممزوجة بالعجز تارةً وبالحزن تارات.

تقول ابتسام: «حتى الأكل التركي، ليس كأكلنا، حتى الخضروات غير طعم، والخبز، واللحمة، ولكن مضطرون لذلك، كان هذا الرمضان من أصعب الأيام، خصوصاً مع ما نتابعه من قهر داخل سوريا، ومن صراعات تودي بحياة المدنيين».

أما عفاف والتي ومنذ اليوم الأول وهي تُعِّد سفرة الافطار لزوجها وابنها لكنها تأكل وحيدةً في كل يوم، فتقول: «اليوم الأول، أعددت الفتة، والفتوش، وصينية لحمة، وجهزت أكواب التمر الهندي، جلستُ أنا وابنتي، ذات العشر سنوات، ونحن ننتظر عودة زوجي وابني من العمل، أذّن المغرب، ولم يعودوا، دقيقتين ثلاثة، ولم يعودوا، اتصل بعد قليل ليخبرني، أن صاحب المحل الذي يعمل عنده، منعهم من الذهاب لإفطار، وعلى هذا الحال كل يوم، آكل أنا وابنتي لوحدنا، متذكرين لمة العائلة حول السفرة.»

إلهام، تجلس على سفرتها، مع أهلها، لكنها طوال شهر الصوم، تتذكر زوجها الذي اعتقلته قوات الأمن منذ أعوام، وبعد أن تعبت انتظاراً سافرت إلى تركيا، لتجلس مع أبيها وأمها.

ترفع الجوامع أذان المغرب، بينما وسيم الشاب الدمشقي الذي هرب إلى تركيا، كي لا يُساق للجيش، يُشعل التلفاز، يتابع أذان دمشق، تنزل دمعة من عيونه، ثم يقول: «أهلي في الشام، وأنا هنا، سنتين ونصف وأنا على هذا الحال، أعمل في مطعم سوري، وأدرس، في رمضان والأعياد أشتاق جداً لسوريا، لأهلي للشام، كل شيء هنا متوفر إلا سوريا، البعيدة القريبة».

أدهم يقول ضاحكاً: «حتى المسحراتي هنا ليس لعمله طعم، المسحراتي في سوريا، له إلفة ومحبة، هنا يعمل فقط ليأخذ الأجر، حيث تراه في العشر الأخير منشغل في جمع الليرات من البيوت، ولا يسحر الناس، المسحر السوري يبقى على رأس عمله حتى يوم العيد».

نظام "الكفالة" وسيلة "قسد" الجديدة لتمزيق أهالي الرقة و تهجيرهم

رواد خليل

ليست وحدها المعارك من تنثر أهالي الرقة وريفها اشلاءا ونزوحا وتشريدا، بل زاد في معاناتهم بغي القوى المتصارعة على الأرض عمدا لتقسيم أرضهم وحتى أسرهم، فسخرت هذه القوى كل ما بيدها لتشتيت هؤلاء أفرادا وجماعات وفقا لتصورها وسعيها المستمر لذلك بالقوة حينا والحيلة تحت مسمى «القانون والأمن» حيناً آخراً.

الهاربون من أهالي مدينة الرقة وما حولها، حيث تستعر المعارك فوق رؤوسهم، وقعوا ضحية «معتقلات جماعية»، تحمل مسمى «مخيمات» ليس بالإمكان الخروج منها لأي ظرف كان، إلا من خلال ما يدعوها حاكمو الريف الشمالي الجدد «كفالة»، وهذه الأخيرة ليس الحصول عليها بالأمر السهل، لرمي عبئ الموت والتشرد اللذين عايشوهما مؤخراً.» فهل ضاقت سوريا بأهلها لتستمر معاناتهم بالبحث عن «كفيل» كان بالأمس أخ أو قريب أو صديق؟» يتساءل هؤلاء.

ماذا يعني نظام الكفالة؟

تفرض «قوات سوريا الديموقراطية»، والتي تسيطر على الريف الشمالي والغربي للرقة، على النازحين الحصول على «كفالة» تمكنهم من التجوال في منطقة ليسوا من ضمن قيودها، علما أنهم ضمن محافظتهم، بحجة «فرض الأمن وخلايا داعش..الخ». وليس بالأمر السهل الحصول على هذه «الكفالة»، فهي تخضع لشروط أقل ما يمكن وصفها بـ»الصعبة»، نظرا لما تتطلبه من اجراء وبحث عن كفيل يمكن أن يتحمل مسؤولية إنسان، وقع ضحية للنزوح مجبرا.

كيف يمكن الحصول على «الكفالة»؟

مصدر محلي من ريف مدينة تل أبيض، أكد أن هذه الكفالة تخضع لنظام شديد التعقيد، حيث تتطلب من الكفيل مراجعة ما يسمى بـ»الكومين»، وهو «مجلس القرية»، منبثق عما يسمى «الإدارة الذاتية»، التابعة لحزب (PYD) الكردي، وهو العامود الفقري لـ»قسد»، وهذا الكومين نموذج مصغر عن «الإدارة الذاتية»، وحلقة الوصل بين الإدارة وسكان القرى الخاضعة لسيطرة «قسد»، حيث يتألف «الكومين» من رئيس مزدوج (من الجنسين امرأة ورجل)، بالإضافة لمجموعة من اللجان (خدمات ومصالحة وحماية أمنية).

ويشير المصدر (رفض الكشف عن هويته لأسباب أمنية)، بحديثه لـ»مجلة رؤية سورية»، إلى أن «الكومين» هو الجهة التي تصدر إي وثيقة للتعامل مع مؤسسات «الإدارة الذاتية» في كل مناحي الحياة من الزراعة والتعليم والخدمات وغيرها، وغالبا ما يخلق هذا «الكومين» مشاكل بين أبناء القرية الواحدة، حيث يترأسه أولئك الموالين لـ»قسد»، وبالتالي يقع المعارضين ضحية ابتزاز وحقد هؤلاء.

> ليس بالأمر السهل الحصول على هذه «الكفالة»، فهي تخضع لشروط أقل ما يمكن وصفها بـ»الصعبة»، نظرا لما تتطلبه من اجراء وبحث عن كفيل يمكن أن يتحمل مسؤولية إنسان، وقع ضحية للنزوح

ويتابع المصدر، الكفيل بعد حصوله على ورقة الكفالة، يجب أن يتبع سلسلة بيروقراطية «متعبة» لإنهاء الكفالة، فيتوجب عليه مراجعة ما يسمى بـ»دار الشعب» للتصديق عليها، ثم إلى»الأمن العام» في الكنتون (مركز المدينة) للتصديق أيضا.

وبحسب المصدر، فإن الكفيل يشترط فيه، أن يكون ابن المدينة، وأن يتحمل مسؤولية أي شيء يصدر عن المكفول مهما كانت الظروف، وذلك في حال تمت الموافقة على «الكفالة».

مصير مجهول

يؤكد المصدر، أنه في حال لم يوجد كفيل، فإن النازحين يحتجزون في المخيمات ومن المستحيل أن يدخلوا إلى المدينة، كما أنه في حال القاء القبض على أي نازح يزج به بالمخيم مجددا، علاوة عما سيتعرض له من التعذيب. واستحدثت «قسد» نوع جديد من «الكفالة»، في محاولة منها لتهجير النازحين خارج مناطق سيطرتها، وهذه تسمى بحسب المصدر «كفالة سفر»، حيث تفرض على من يريد الحصول عليها، الخروج من المخيمات في منطقة «عين عيسى» عبر مدينة منبج، والهدف منها استغلال الوضع المأساوي للنازحين، وترك هذا الباب الوحيد أمامهم للهجرة خارج حدود مناطق سيطرة «قسد».

تفتيت الأسرة الواحدة

ينوه المصدر إلى أن «الكفالة» قد تشمل افراد من الأسرة الواحدة دون أفراد أخرين، ضاربا مثل على ذلك، أن بعض الأسر قد تكون المرأة أو الرجل من قيود المدينة المراد الاستقرار فيها، والأخر من مدينة ثانية، وبالتالي لا يسمح للأفراد ممن هم من خارج قيود المنطقة الدخول إليها، حتى وإن كانوا أسرة واحدة!

ويشير المصدر إلى أنه يفرض على كل مكفول يسعى للخروج من المخيم، أن يدخل إلى نقطة أمنية تسمى «مخيم المكب» بالقرب من مدينة «عين عيسى»، بحيث يتم سلبه كل أوراقه الثبوتية، بهدف «الدراسة الأمنية»، وغالبا ما يقع هؤلاء ضحية السجن لأنه فقد ثبوتياته أو أن يقع ضحية الاعتقال، إذا ثبتت صلته بأي فصيل مسلح سابقا يناهض «قسد» أو على صلة قرابة بأحد المنتسبين لداعش.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فالمرضى أو من يحتاج الإسعاف، هو الأخر بحاجة لكفالة، ويجب استخراج ورقة أو «إحالة» من المشفى في المدينة لتتم الموافقة على خروجه من المخيم للعلاج، وقد قضى بعض المدنيين ضحية سوء الحالة الصحية وانتظارا للبحث عن كفيل.

جدير بالذكر، أن آلاف من أهالي الرقة وريفها يرزحون في مخيمات الريف الشمالي، يعانون أسوأ الضروف المعيشية والصحية بعيدا عن عدسات الإعلام، فيما عدا تلك الموالية لقوات سوريا الديموقراطية، ويمنع على هؤلاء الخروج أو التجول في ريف محافظتهم إلا بكفيل غالبا لا يستطيع أن يكفل نفسه تحت سيطرة هؤلاء.

كلّنا لصوص

سما حسن

بكل تبجح واصرار، ودون انكار وقفت في مواجهتها وقالت لها : نعم سرقت من مالك وسوف أسرق مرة ومرات، لم تشعر بالخوف حتى والمرأة السمينة تنفث دخان سيجارتها في عصبية، وتنظر نحوها والشرر يتطاير من عينيها وكأنها بركان على وشك أن ينفجر، ولكنها لم تشعر بالخوف، فهذه المفردة أزالتها من قاموسها، ومشاعرها تبلدت فلم تعد تشعر بهذا الشعور، ولكنها تشعر باللذة ولا شيء غير اللذة حين تسرق من المرأة التي تقف أمامها، والتي استدارت وتابعت طريقها نحو غرفتها وهي تحدث نفسها بكلام غير مفهوم ولكنه يوحي بالاستسلام، وبأنها لا تملك نحو هذه السارقة سوى الكلام.

عندما كانت تدس الورقة النقدية التي عثرت عليها في أحد الأدراج وقد نسيتها سيدة البيت لأنها على قدر كبير من الثراء، ومن الطبيعي أن تنسى موضع الأموال التي تلقيها أو تدسها على عجل، عادت بها الذاكرة لأيام بعيدة حيث كانت فتاة في مقتبل العمر حين استشهد والدها في أحد الحروب التي دكت البلاد، وأصبح عليها أن تبقى وحيدة مع أمها بلا مصدر دخل أو رزق إلا مما تتصدق به الجارات، فلم تلبس بعد وفاة والدها ملابس جديدة، ولم تأكل طعاما طازجا أو مطهوا في مطبخ البيت البارد، فكل ما يصل إلى معدتها هو بقايا طعام الجارات الثريات واللواتي كن يتعالين على أمها لأنها كانت أجملهن ولكنها اصبحت أرملة ولديها عدة أولاد، وكن يرسلن لها بقايا طعام أولادهن، و الملابس القديمة أيضا فيما كانت أمها تتحدث عن مصدر ثراء كل عائلة على حدة، وخلصت إلى أن معظم هذه العائلات قد أثرت من الكسب الغير مشروع إلا ما ندر، والنادر منها يكون رب عائلتها ظالما للعمال والموظفين لديه، فحقدت على الجميع دون استثناء وظلت تدفع بمركب الحياة حتى أنهت البكالوريا.

بعد البكالوريا لم تمانع الزواج من شاب متوسط الحال تقدم لخطبتها، وانتقلت للعيش في مدينة بعيدة عن أمها، ولم تعد علاقتها بأمها وباقي اخوتها كما كانت لأنها بدأت تخفي عليهم حقيقة وضعها مع زوجها والذي اكتشفت انه يزور عقود الأراضي والممتلكات بسبب عمله كموظف في مؤسسة حكومية مختصة ببيع الأراضي وخاصة أراضي الاوقاف منها، وسرعان ما دخل زوجها السجن وتركها ببطن مكورة ولا تعرف له أهلا لأنه كان يتعمد البعد عنهم لكي لا يطالبونه بجزء من الثراء المستحدث الذي عاش فيه لزمن قصير، حتى انكشف أمره وغاب في السجن وحكمت المحكمة عليه بالسجن لسنوات طويلة.

ببطنها المكورة تكورت في أحد ارجاء البيت واكتشفت ان زوجها لم يترك لها أي مبلغ من المال لكي تعيش منه مع الطفل القادم، وبدأت ببيع قطع الأثاث في البيت الذي لم تهنأ بالعيش فيه إلا قليلا، حتى بلغها خبر استشهاد أمها وباقي اخوتها بعد تعرض بيت عائلتها للقصف، وبعد أن افاقت من الصدمة قررت أن تذهب لترى بقايا البيت وتبحث عن الأوراق الثبوتية التي تؤكد ملكية أمها للبيت وبذلك تستطيع أن تتصرف بالأرض التي كان البيت فوقها واصبح أثرا بعد عين وحين وصلت هناك وجدت شاحنات ضخمة تقوم بجمع الركام لحمله إلى مكان بعيد فيما وقف جارهم العجوز وهو محامي حاذق طالما حدثتها أمها عن قضايا النصب والاحتيال التي تورط فيها والتي أوصلته لمصاف الأثرياء، كان هذا الجار يشرف على عمل العمال الذين تدلوا من فوق الشاحنة التي امتلأت بالركام وحيث برزت من بين الركام بعض قطع الأثاث المهشم وسجادة قديمة وبقايا ستارة كانت تغطي بها أمها باب الشرفة لتمنع الجيران من التلصص عليهم.

اقتربت بحذر من الجار المتغطرس والذي ما ان رأى وجهها حتى كشر عن أسنانه وأخبرها على عجل أن أمها قد باعت له البيت قبل وفاتها، وأبرز عدة أوراق من جيبه تؤكد كلامه، فصعقت وتجمدت في مكانها ولم تنبس ببنت شفة لأنها تعرفه كاذبا وتعرف أنها لن تستطيع الوقوف أمام جبروته وسطوته.

عادت من حيث أتت وتكورت في البيت الذي أصبح خاليا من الأثاث فشعرت بآلام في خاصرتها امتدت إلى بطنها وسرعان ما أصبح الألم لا يحتمل فتوقعت أنها آلام مخاض مبكرة فأسرعت لجارتها القريبة والتي حملتها للمشفى حيث وضعت طفلا غير مكتمل النمو، فقرر الأطباء التحفظ عليه في حضانة المواليد المبتسرين، وبعد أيام عدة سلموه لها فعادت به أدراجها إلى البيت.

مرت بها أيام كثيرة وهي لا تجد لقمة تدسها في جوفها وجف حليبها بسبب الجوع، ولم تجد أمامها سوى جارتها التي تقابل بيتها فاستنجدت بها وهنا عرضت عليها الجارة ان تعمل خادمة في بيت قريبة لها مقابل ان تجد لقمتها هي والصغير الذي أصبح مسئولا منها، وهكذا بدأت العمل كخادمة وكانت تترك صغيرها عند جارتها وتغيب حتى آخر النهار عنه ويفيض الحليب من صدرها ويتساقط على الأرض وهي تنظف وتمسح وتنفض الغبار.

حظها قادها لبيت سيدة ثرية تعيش بمفردها ولديها الكثير من الأملاك وخلال أيام قليلة علمت أنها قد ورثت هذه الاموال عن زوجها بعد أن أوقعته في حبائلها فتزوجها وترك زوجته الاولى مع أطفالها، وتحايلت عليه حتى سجل كل ما يملك باسمها ثم مات وترك لها هذه الثروة مع غطرسة لا توصف وكبرياء لا محدود حتى في تعاملها مع اقرب الناس لها، وهنا أدركت أن حياتها ما هي إلا حلقات تلتقي في كل حلقة بلص أو لصة وهذه السيدة لصة جديدة ألقاها القدر في طريقها.

بشيء من الحنكة بدأت تتجسس على مكالماتها واكتشفت انها تقيم علاقات غير مشروعة مع شباب في سن اولادها، فهي في الخمسين من عمرها ولم تنجب ولكنها كانت تجد سعادتها في ايقاع ممن يصغرونها سناً بعد أن أوقعت زوجها الراحل في حبائلها وكان وقتها يكبرها بربع قرن، وكأنها تنتقم منه ومن الظروف التي كتبت عليها أن تعيش وحيدة في قصر واسع.

لعبت لعبتها وأصبحت تنبش في أشياء السيدة من خزانات وأدراج وكلما عثرت على ورقة نقدية تدسها في صدرها، وكلما وجدت شيئا يصلح للبيع كانت تخفيه في ثيابها وتبيعه، وهكذا تحسنت أحوالها وبدأت تعيد الأثاث لبيتها الذي أصبح عاريا من الأثاث.

في يوم من الأيام أمسكت بها السيدة وهي تدس بورقة نقدية في صدرها فعنفتها بشدة وهددتها بابلاغ الشرطة فضحكت بصوت عال وقالت لها: وأنا سأبلغ كل العالم عن الشباب الذي تواعدينهم وتلتقينهم سرا، وهنا صمتت السيدة الثرية وأطرقت برأسها وضحكت الأخرى ضحكة انتصار، ضحكة طالما تمنت أن تضحكها منذ أن كانت فتاة تأكل بقايا طعام جارات أمها....

بالمشرمحي السوري غير الفصيح

نجم الدين سمان

ما ضلّ شي ما انحكى؛ ما بِئي شي ما حكيناه؛ أخيراً بنّينا البَحصَة من تمنّا؛ بَحصة أكبر من الجَمَل؛ أكبر من جَبَل؛ أكبر من قافلة هموم؛ متل الحَسَك؛ متل لقمة الزقّوم.

كنّا ساكتين خمسين سنة؛ ويمكن ستين؛ وكنّا خايفين نهمُس حتى ما تسمعنا الحيطان؛ نسينا كيف كانوا أباءنا يطلعوا مظاهرة ضد الفرنسيين؛ ويحملوا بواريدهم منشان فلسطين؛ وكيف كانت شوارعنا أنضف من ندفة التلج ومن ندَادِيف القطن.

صرنا متل الأطرش بالزفّه ومتل العميان بالزَحمِه؛ ومتل الأخرس بطهور الصبي؛ متل القرود التلاتة المشهورين.

خايفين بالنهار من ظلّنا اللّي ورانا؛ وبالليل من خيالنا اللّي قدّامنا؛ وبمناماتنا من خيالاتنا؛ حتى صرنا نخاف من عَمَّاتنا؛ ما يكونوا مُخبرات عند فرع فلسطين!؛ ومن أخوالنا ما يكتبوا فينا تقارير؛ خايفين من الضرايب ومن الفواتير؛ منخاف نمرض ومنخاف إذا كنّا بصحّتنا؛ خايفين من بكرا؛ وخايفين من اليوم اللّي نحنا فيه.

تاريخ الخوف فينا.. طويل؛ بتخوّفنا سِتنَا من القاق؛ وبتخوفنا إمنا من اللعب بالزقاق؛ وبيخوّفنا أبونا من العار؛ وبتخوّفنا من جِبّ الفار معلّمتنا؛ وبتخوفنا عمّتنا من الجنّ الأزرق؛ وخالتنا من الخراتيت والعفاريت؛ وبيخوّفنا الشيخ من جهنّم الحمرا؛ ومنخاف إذا ضيّعنا نصّ فرنك مبخوش؛ وإذا انسرق صبّاطنا الجديد؛ ونحنا عَمّ نصلّي صلاة العيد.

كنا نخاف من الشرطي إذا مرّ جنبنا؛ ومن المُخبِر إذا بَيَّن من خصرُه مسدسُه الستَنْدَر؛ ومن سيارات البيجو الستيشن البيضا؛ وطالعا من شبابيكها البواريد؛ ومن الرانج الخضرا؛ ومن المرسيدس السودا؛ ومن الشبابيك الفيميه؛ ومن مُدرّب الفتوة في مدارس البعث العتيد؛ ومن ضباطنا ونحنا بخدمة العلَم؛ ومن المشي على رصيف بزاويته كُولبة حَرَس؛ ومن الحارة اللّي فيها بيت مسؤول؛ ومن شويّة زعران وشبّيحة عَم يحرسوه؛ صرنا نخاف نمشي بالصالحية يوم الخميس والجمعة؛ من كتر سرايا الدفاع وسرايا الصراع.. وبعدين من الحرس الجمهوري اللي لابسين طقوم موحدة من شركة نسيم؛ خفنا من الصراع بين رفعت الوحش وأخوه؛ ومن خوفنا؛ قبلنا بالوحش الكبير؛ حتى صار الخوف يخاف من خوفنا.

صار الخوف واحد من جيناتنا؛ والخوف بيقطع الجُوف؛ بيمحي ملامح وجوهنا؛ بيخطف منّا أصواتنا؛ بنصير طَرش خواريف؛ راكضين ورا الرغيف؛ بيضبعنا كلب الراعي؛ منشوف الدياب بمناماتنا؛ ما بتفيّقنا إلّا عَصَاية راعينا من الكوابيس؛ ولّما نفيق.. منلاقي عم تتربّص فينا؛ ومِن حوالينا: أولاد آوى؛ والتعالب والحَرَادِين.

صرنا متل السلحفة؛ من أول رَجفة منتخبَّى؛ ومنمشي الحيط الحيط؛ حتى صرنا نحنا الحيطان؛ صرنا كركوبة خيطان؛ ما منعرف راسنا من رجلينا؛ سكتنا عن كلّ شي؛ صار أغلبنا يقبل كلّ شي؛ والنضيف منّا ما بيرتشي؛ بس.. بيرشي؛ صرنا ندهِلز ونمسّح جوخ؛ لنمشّي أمورنا؛ نتمرجل على الحرامي الصغير؛ ومنطنّش عن الحرامي الكبير؛ وإذا حدا رفع راسو وقام؛ منقول: فخّار يطبش بعضو؛ ومنروح في نومة أهل الكهف.

كلّ شي بعد برطَاش بيتنا.. ما كان يهمنا؛ حتى لو الزبالة بريحتها خنقتنا؛ تحوّلنا من بشر لأرقام عند العسس والجندرمه؛ سرقونا ستين سنة؛ نهبوا جيوبنا؛ خطفوا من تمِنَا الدوندرمَه.

خوَّفونا كلّ مرَّة؛ قبل النوم؛ وبعد النوم؛ من بُعبُع جديد: من إسرائيل ومن ياسر عرفات سوا؛ ومن الامبريالية والشيوعية سوا؛ ومن أبو عبدو الجحش ومن صلاح جديد؛ من الوهابيّة ومن شهود يهوا سوا؛ من رابطة العمل ومن الإخوان المسلمين؛ ومن الأكراد؛ بس.. مو من أوجلان، ومن صدّام حسين؛ بس.. مو من الخميني، ومن ابن لادن بس.. مو من أبناء مخلوف، ومن طالبان؛ بس.. مو من حزب الله.

حتى صرنا نخاف على حالنا من حالنا؛ وإذا حكى خالنا ضد الأسد؛ منتبرَّى من خالنا؛ أو سَبّ أصغر اولادنا أصغر واحد من اولاد الأسد؛ منصرَخ: مين مضيِّع هالولد.

خطفوا منّا بلدنا؛ وضاعت منّا البلد.

عمّ زوّدها شوي.. ما هيك ؟!.

بس الحقيقة هيك؛ والمعادلة هيك؛ منسكُت كتير؛ بيضلّوا على الكرسي كتير!.

وهادا مو بس حال السوريين؛ كلّ أحوال شرقستان هيك؛ ورح نضلّ هيك؛ إذا ما وقّفنا كمان بوجّ البيك الجديد.

إذا سكتنا عن جديد؛ رَح يضلُّوا يعملوا فينا هيك وهيك.

تضامنوا مغ أنفسكم !

فرات نجيب

لا أقصد هنا.. نقابة تضامن البولونية التي أطاحت النظام الشيوعي في بولندا؛ بدعمٍ مفتوحٍ من وسائل الإعلام الغربية؛ وبمساندةٍ ماليةٍ وسياسيةٍ استخباراتيةٍ غربية.. أيضاً.

سنتذكَّرُ معاً.. في ذاتِ الوقت؛ كيف صَمَتَ الاعلام الغربي ذاتُهُ على انتفاضة الشعب الروماني ضد الطاغية شاوشيسكو؛ وكيف توتَّرَ الغربُ قلقاً من سقوطه؛ فقد كان عَرَّابَ الصفقات بين الشرق الذي في فَلَكِ الاتحاد السوفيتي وبين معسكر الغرب الرأسمالي.

مُفارقتان في تاريخ الخديعة عند الغرب؛ الذي يدّعي بأنه.. حُرٌّ؛ ويُقدّس حقوق الانسان؛ تجعلاني أتساءل:

- لماذا تواطأ الغرب وحلفاؤه العرب حتى الآن.. على تعويم الطاغية السوري بشار الأسد؛ فيما ضَحُّوا سريعاً بعلي زين العابدين وبحسني مبارك؛ بل.. إنهم قصفوا القذافي ذاته.. من أجل النفط الليبي.. والنفط فقط؛ ثم أجبروا طاغية اليمن على التنحّي؟!.

« الاحتواء المزدوج» للثورة السورية وقد أبدعت فيه حتى الآن دول «أصدقاء سوريا»؛ بينما هي.. عدوّتها وعدوّتنا؛ واسم تلك الدول عندي: «أعدِقَاءُ سوريا»؛ جعلني أتساءل عن غياب التضامن العربي والعالمي مع ثورة شعبنا السوري خلال ست سنوات؛ بينما شَهِدَ العالم موجاتٍ من التضامن حتى مع الشعب العراقي وضدّ الحرب عليه برغم وجود الطاغية صدّام؛ وبأقلَّ من هذا.. مع غزّة.

هل أنهت المافيا الدولية موجاتِ التضامن العالمية؛ وتيار الاحتجاج العالمي.. أعتقد ذلك.

لن أسأل عن موجات التضامن العربية.. لأني لا ألومَ العربَ في شيءٍ؛ فَهُمُ.. قسمان: قسم منشغل بربيع بلاده وبالثورة المضادة ضدّه؛ وقسم ما يزال في الصمت مُرغماً؛ أوعن طواعيةٍ في بلدانٍ ماتزال ترزح تحت وطأةِ ديكتاتورياتٍ.. بوجوهٍ مُتعددة.

حتى لا نبرئ أنفسنا؛ فنحن أيضاً.. كسوريين أحرار؛ وكاعلاميين؛ كنّا مُقصّرين في نقلِ صوتِ وصورةِ ثورتنا إلى الرأي العام العالمي؛ بل.. إننا أخفقنا في هذا تماماً.

وفي التداعيات.. كان «تشاوشيسكو» عرَّابَ حافظ الأسد عند الغرب؛ بل.. إنه كان إشبينَه أيضاً؛ وقد أدخله الى محفل المافيا الدولية التي تحكم العالم؛ بعد ان كافأتهُ على قرار «الانسحاب الكيفيِّ» للجيش السوري من الجولان؛ حين كان وزيراً للدفاع في نكسة ١٩٦٧ بمباركة انقلابه على رفاقه عام ١٩٧٠؛ ثمّ على المسرحية الهزلية لرفع العلم في القنيطرة المدمرة؛ بعد أن كدنا نخسر دمشق ذاتها.. في حرب أكتوبر/ تشرين ١٩٧٣؛ لكننا خسرنا فقط ١٢ قرية جولانيّة لم تكن مُحتلّة قبل حرب الساعات الستة في يونيو / حزيران ١٩٦٧.

بعد ١٨ ساعة من حوارٍ مُغلقٍ في «كامب ديفيد ٢» غيرِ المُعلَنِ عنها؛ مع هنري كيسنجر.. حصل حافظ الأسد على كرت بلانش بتعويم سلطته؛ مقابل وقف اطلاق نارٍ دائمٍ على جبهة الجولان استمرّ ٤٠ عاماً متوالية.. حتى صار من ثوابت السياسة الأسديّة؛ ثم حصلَ الأسد الأب.. على كرت بلانش باستباحة لبنان؛ وحين مات.. اختلت مادلين أولبرايت بابنه في سُرادق العزاء؛ لمدة ٢٨ دقيقة فقط.. لتسلّمه كرت بلانش جديد.

المفارقة.. أن الشعب الروماني المتروك وَحدَه؛ والمسكوت عن ثورته على الطاغية تشاوشيسكو قد فاجأ الغرب؛ حين اقتحم القصر الرئاسيّ وسَحَلَ الطاغية مع زوجته حتى أكبر ساحةٍ مفتوحةٍ للضوء والشمس والحرية.

أيها السوريون.. لا أحدَ سينتصر لكم؛ إلا إذا رهنتُم عندَهُ.. سيوفكم!

انتصروا لأنفسكم.. بتوحُدِكُم؛ واحصلوا على حريتكم.. بأنفسكم؛ حتى لو أنها الجَمرُ.. وسَتَحرِقُ أكفَّكُم بنارِهَا المُقدَّسَة.

كوابيس أورويل وكافكا
الحالة السورية نموذجا

صخر الحاج حسين

إذا كانت اللغة السياسية تهدف لجعل الأكاذيب حقائق والجرائم جديرة بالاحترام على حد تعبير أورويل فإن ذلك ينطبق على حالة النظام السوري بكل امتياز.

ماسمعناه منذ خمسين عاماً وحتى اليوم من وسائل إعلام النظام ماهو إلا كوابيس أورويلية وكافكاوية. فزيارة واحدة إلى الداخل السوري كفيلة أن ترينا بأن جميع البشر هناك خاضعون إلى النسخة الأورويلية لهذه الكوابيس. لقد كرس النظام السوري أكاذيبه تلك منذ نحو خمسة عقود التي بدأت تنكشف على نحو كامل عندما اندلعت الثورة التي طمست لغة البروباغاندا الرخيصة المعدة للاستهلاك الداخلي والخارجي. لقد وصلت «اللغة السياسية» التي صدّرها النظام ومشايعوه وموالوه إلى مستوى من التكثيف غير مسبوق. فرغم أن سوريي الداخل يعيشون ضمن « محيط مفتوح من المعلومات المتاحة»، فإنهم غير قادرين على الفعل الذي يمكنهم من الخروج من معتقلهم الكبير.

مع الثوار والمعارضة يبدو استخدام اللغة أقدر على توصيف واقعهم. فهم متضررون و لا يمكن أن تطمس البروباغاندا الحقائق. إن أي سياسي كائنا من كان ومن أي جنسية كانت، لا يستطيع أن يقنع االسوريين بأن النظام يسعى لمصالحة وطنية (طالما تغنى مسؤولو النظام بهذه المزاعم طوال عهد الثورة) فلغة الخداع التي يمارسها النظام لا يمكن أن تحل محل الواقع. فالواقع أقوى. وأما الكوابيس التي يعيشها سوريو الداخل فنجد لها خير تجسيد في كوابيس ورؤى كافكا. فالقمع وحالة الفوضى والشواش هي التي تحكم المشهد، ما يجعل من الأوامر التي يصدرها النظام عشوائية وفوضوية وحتى متناقضة. وليس للمرء أن يعرف القوانين. ففياب الشرعية يعني بالضرورة غياب القوانين. والنظام كما» السلطات» في عالم كافكا، يقبع في حصونه مقتحماً من خلال فروعه الأمنية حيوات الشعب السوري.

تصف هذه الحالة الكافكاوية الحياة في سوريا المحتلة. إن رسائل النظام للسوريين تعكس واحدة من أكثر رؤى كافكا سوداوية. فليس للسوري أن يعرف فيما إذا كان يستطيع أن يذهب إلى العمل أو إلى البقال أو إلى المدرسة. فحالة اللايقين هذه تلقي بظلالها بحيث تصبح قانوناً يتحكم بالجميع. وهنا يبرز جوزيف ك سوري ومعادل موضوعي لبطل كافكا الروائي. صحيح أن بطل كافكا « اعتقل ذات صباح جميل دون أن يفعل أي شيء». لكن» السوري قتل ذات صباح جميل دون أن يقترف أي شيء».

يوميات يهودي من دمشق

بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية

في طبعة ثانية بعد عشر سنين على الأولى

بسام سفر

يتدخل السرد عن الذات في العديد من الأعمال الأدبية مابين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية، ويستعمل مصطلح»السيرة الغيرية» للدلالة على الكتابة عن شخصية في الشخصيات المعروفة على مستوى الفن والأدب أو الاجتماع أو السياسة أو أي مجال من مجالات التفوق الإنساني.

ويتجلى ذلك في البحث عن الحقيقة في حياة إنسان فذ، والكشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها، والأحداث التي واجهها في محيطه، والأثر الذي خلفه في جيله. أما السيرة الذاتية، فمتضمنة _ على الإجمال _ التعريف بهويتها، إذ الإسم الذي يطلقه الإنسان _ كما يقول الفلاسفة_ يخلع على الشيء هويته، غير أن هذا الإحساس بهوية السيرة الذاتية، وأنها بخلاف السيرة الغيرية لا يكفي ولا يشفي في بحث علمي، بل لابد من التحديد الدقيق لاستعمال المصطلح عند الباحثين والنقاد. لاسيما أن التعريف إلى السيرة الذاتية على متون/ أعمال السيرة الذاتية بحسب (المتون/ النصوص) حيث يعرفها الدكتور عز الدين إسماعيل في كتابه (الأدب وفنونه) إذا قال:» ترجمة الحياة الشخصية وذلك عندما يكتب لنا الكاتب ترجمة حياته هو الخاصة، وهي عندئذ تسمى ترجمة ذاتية»، وتقدم الدكتورة رشيدة مهران تصورين عن السيرة الذاتية أحدهما فيه «الترجمة الذاتية تفاصيل حياة الشخصية يكتبها صاحبه بنفسه». أما التصور الثاني تضيف إليه الامتداد الزمني، متقول:» الترجمة الذاتية هي أن يكتب إنسان تاريخ حياته مسجلاً حوادثها ووقائعها المؤثرة في مسيرة الحياة متتبعاً تطورها الطبيعي من الطفولة إلى الشباب ثم الكهولة». أما الدكتور إبراهيم السامرائي يذكر في تعريفه على ثلاث قضايا أساسية، وهي: الاعتراف، والشمول، والامتداد الزمني، حين يضعها بأنها ترجمة الأديب/ الكاتب نفسه.

من خلال كل ما تقدم عن أدب السيرة الذاتية، بما فيها السيرة الغيرية نجدها في رواية إبراهيم الجبين»يوميات يهودي في دمشق»، الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية في العام ٢٠١٧.

السيرة الذاتيه

أن الشخصية الرئيسية إبراهيم تكتب عن بيروت وبحرها، فتقول:» يظهر البحر في المنحنى الأرضي.. تراه في الأشرفية كما تراه من خلف النهر، تراه في فردان، وتراه في الرملة البيضاء، تراه في شارع الحمراء، تراه في دمشق أيضاً».

ويتساءل:» ماذا يفعلون في بيروت؟ سالت أصحابي، لم أعثر على أحد يفعل شيئاً، جميعهم يعيشون باضطرار، ولكن في حياتهم اشتياق إلى الحرب، دون بنادق ولا قذائف ولا متاريس، حرب في الرقص والموسيقى وحرب في الفراش وفي الشراب، على البار القريب، كأس فودكا، تسير لوحدها على الخشب الرخامي، في اليمين إلى اليسار، صورة للحلاج، كان يحترق في يومها في بيته في الحمرا، صورة لزياد الرحباني، صورة لهيفا وهبي، وهراير، صورة لسامر أبو هواش، الفلسطيني الرقيق، الذي لا يتحدث عن الثورة، يفضل التحدث عن ابنه إسماعيل، أو عن ضياء، أو عن الترجمة، في المدى الذي لا تراه العين، أصلع بشاربين، وصوت ضاحك، عباس بيضون، يعرف أنني لن أنجح في رحلتي، ولكنه يتكلم وكأنني صرت على الحد الذي يفصل آخر مفرزة للسوريين عن الأرواح السجينة». أن هذه التفاصيل العميقة في حياة الكاتب لا تعرفها أي شخصية أخرى خارج شخصية إبراهيم ذاته، وهذه الحميمية التي يقدم فيها تفاصيل حياة أصدقاءه «سامر أبو هواش» أو «عباس بيضون»، ويضيف إليهما «بسام حجار ويوسف بزي»، توضح منحى السيرة الذاتية التي يفتح عليها الكاتب الروائي إبراهيم الجبين مسيرة الشخصية إبراهيم حيث تتوضح في بيروت، بحي برج حمود، لكن التفصيل الدمشقي يلح علي الشخصية «ماذا أفعل؟!، هل أعود إلى دمشق؟، ستطاردني الأرواح السوداء».

ويعشق الروائي السرد الذاتي باعترافات الشخصية في علاقتها ومحيطها وعائلتها حين يقول:» في جلستي أرى كل شيء، لم يكن أبي يشجعني على الاحتكاك بالحاخامات، كان يفضل أن أبقى هكذا دون ثياب سوداء. دون ضفيرتين تتدليان قرب أذني، وحين مات، كنت قد رأيت موته في إناء الليل، كنت أعرف أنه سيرحل، ولكنني فهمت الإشارة بشكل خاطئ، ظننت أن سفر إلى هناك سيكون موتاً، ولم

أعرف أنه سيموت قبل أن يخطو خطوة واحدة خارج دمشق».

فالبوح الذاتي لطبيعة العلاقة بالأدب تؤكد على أن الاعتراف بعدم القدرة على مواجهة الأب في قرار من قراراته، وهذا ما يطرح إشكالية علاقة السرد الذاتي بالمحيط العائلي في لحظة من لحظات مغادرة اليومي إلى الاستغراق في العائلة كفعل روائي سردي ذاتي يتداخل مع السرد الغيري في توضيح الظروف المتغيرة في المحيط السياسي الذي أفسح المجال ليهود سوريا مغادرة دمشق بعيداً عن رغباتهم الذاتية التي تؤكد على عدم الرغبة في مغادرة الشام لدى أفراد هذه العائلة.

ويعمق السيرة الذاتية ما بين الروائي والشخصية عندما يميز السيرة الذاتية باليوميات واستحضار الشرط الفني المثالي وتعميمه من أجل توصيف دقيق للسيرة الذاتية حيث يبوح أنه :» عندما يعرض يوسف شاهين فيلماً جديداً، أكون في مأزق كبير، كيف يمكن هؤلاء من إنجاز ذلك الحلم الواسع ولا أفعل أنا ؟ وعندما يعرض «المصير»، كدت أصاب باختناق في صالة العرض، إنها أفكاري، بالطبع لم يسرقها أحد، لكنها تذهب إلى الآخرين، تخيلت من قبل أنني سأكتب وأخرج فيلماً عن ابن رشد، وسأصوره في قلعة الحصن، وسآتي بمحمد منير ليغني فيه، لم أفكر في جلب نور الشريف لأداء الدور الرئيسي، من الممكن أن أعطيه لجمال سليمان، لم تكن ليلى علوي سيئة».

ويوضح الروائي السيرة الذاتية لإبراهيم التقيت بخالد يوسف كاتب قصة وسيناريو الفيلم، وقت عرضه، وكدنا نصبح أصدقاء، لولا أنه كان مشغولاً بارتباطاته، وكنت مشغولاً باكتئابي وزواجي الذي كان ينهار يوماً إثر يوم».

يدخل الكاتب والروائي إبراهيم الجبين فن التشويق في كيفية التعاطي مع السيرة الذاتية السردية «إنها أفكاري بالطبع لم يسرقها أحد»، ويضيف» سأصوره في قلعة الحصن، وسآتي بمحمد منير ليغني فيه، لم أفكر في جلب نور الشريف لأداء الدور الرئيسي، من الممكن أن أعطيه لجمال سليمان».

إن التداعي الحر والتفكير بصوت مرتفع عند الشخصية الأساسية التي تريد أن تعطي دور ابن رشد إلى جمال سليمان، هو نوع من أنواع التشويق في السيرة الذاتية لشخصية بحيث يلفت انتباه القارئ إلى ضرورة استمرارية قراءة الرواية لأنها ستقدم له ملعباً روائياً فسيحاً ذا أفق غير محدود.

السيرة الغيرية

وتظهر السيرة الغيرية (في الرواية) من خلال سرد الراوي لحياة مجموعة من الشخصيات (آخاد ليندا نور(محمد شوقي نيازي) أبو محجن الثقفي) الذي هو من أهم شخصيات الرواية بعلاقته بشخصية (إبراهيم، الراوي)حيث يذكر علاقتهما اذ يقول: (كان عناقهما كان عناق محمد شوقي نيازي لي، صدمة حقيقية للحاضرين في الجامع، فقد سمعت على الفور همهمات وهمسات (من هذا الذي يجلس قرب الشيخ؟)،(هل رأيت كيف عانقه؟)، (ربما كان من إخواننا في إحدى الجبهات).

ويعمق الراوي سرد السيرة الغيرية في شخصية محمد شوق عبر حواره مع الراوي(- ما هذا؟- أنت تجعلني أضحك، لماذا تندهش من رؤيتي هكذا؟، سألته، وكان جوابه الواثق والراسخ أقوى من سؤالي الساخر، لم يمض قرن على حياتنا المشتركة في تلك الغرفة في دمشق القديمة عند (أبو غازي)، كنت أشرب النبيذ ، بينما كان يقرأ في صحيح البخاري، وكنت أكتب بالحبر الصيني على جسد ليندا في الظلام ، وهو يصعد الدرجات الخشبية مرددا أدعية الدخول إلى المنزل ، وكان أقصى طموحاته أن يخصوه بمسجد صغير في إحدى القرى النائية كي يقوم بواجبه تجاه الدين والدنيا معا).

وتتجلى السيرة الغيرية أيضا في الخط السردي الخاص بـ ليندا ،فيصفها الروائي أن ليندا(كانت ترتدي بنطلون جينز بلون أزرق داكن)، وفي الأعلى (بلوز ((أبيض خفيف يكشف كتفيها ورقبتها وشريطا عاريا من بطنها البيضاء المشدودة بهندسة عالية كانت تحدثني عن تمارين رياضية قاسية تواظب عليها يوميا).

تغييرات في الشكل والطبعة الثانية:

الطبعة الأولى من الرواية كان غلافها الأول لوحة للفنان بشار العيسى، والغلاف الأخير صورة للروائي بالإضافة إلى نص من الرواية ، وهي لا تحتوي على عناوين و إنما أرقام في بداية المقاطع بينما، الطبعة الثانية غلافها الأول صورة للروائي أمام باب جيرون وجدار الجامع الأموي في دمشق القديمة ، أما الغلاف الأخير اختار له الروائي مقتطفات مما كتب عن الرواية في الصحف العالمية والعربية وتحمل الطبعة الثانية إضافة واضحة لاثني عشر عنوانا فرعيا لكل فصل من فصول الرواية التي كانت عناوينها الفرعية مجرد أرقام.

جميل مردم بك

1917 - 1960

«الرجل الذي قاتل حتى انتصر»

معرف الأرناؤوط

إعداد
باسل الحمصي

صدرت موجات الحكم بالإعدام من قبل محكمة عالية على رواد القضية العربية، كان مردم بك ما يزال في فرنسا، وعلى الرغم من ذلك فقد صدر الحكم عليه غيابياً. وبين عامي ١٩١٧ و١٩١٨ قام برحلة إلى دول أمريكا اللاتينية بصفته مندوباً عن مؤتمر باريس بهدف تقوية الصلة مع الجاليات العربية التي استقرت في تلك البلاد.

بعد أن نجحت الثورة العربية وأُعلنت الهدنة، قصد الشريف فيصل بن الحسين أوروبا من أجل الدفاع عن التطلعات العربية بعد انسلاخ الأقاليم العربية عن الدولة العثمانية، وقد انضم جميل مردم بك الذي كان ما يزال في فرنسا إلى الشريف فيصل، واستطاع أن يُسمع صوت سورية في خطاب ألقاه أثناء مؤتمر الصلح في فرساي .

الشريف فيصل

عاد مردم بك إلى سورية برفقة الشريف فيصل في ربيع ١٩١٩، وأصبح بعد إعلان الاستقلال مستشاره الخاص، كما سمي معاوناً لوزير الخارجية الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في حكومة الرئيس هاشم الأتاسي.

بعد دخول الفرنسيين سورية بقيادة الجنرال جورو في تموز عام ١٩٢٠، انتعشت الحركات التحريرية، وانضم جميل مردم بك مع مجموعة من رجال المقاومة إلى حزب الشعب الذي أعلن في العام ١٩٢٥ الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، وساهم في المعارك التي جرت بين قوات الاحتلال الفرنسي وبين المقاومة السورية. وعندما حاصرت القوات الفرنسية جبل الدروز وأمرت باعتقال زعماء الثورة، استطاع مردم بك الفرار والوصول إلى مدينة حيفا الفلسطينية. وقد سبق للمجلس العدلي أن أصدر الحكم عليه بالإعدام غيابياً. ولذا رضخت السلطات البريطانية لطلب تسليم مردم بك، فأوقفته وقامت بتسليمه إلى السلطات الفرنسية التي نفته إلى جزيرة أرواد قبالة مدينة طرطوس على الساحل السوري، وقد أعلن الفرنسيون بتاريخ لاحق العفو عن المنفيين في جزيرة أرواد.

الكتلة الوطنية

أسندت أمانة السر العامة لهذه الكتلة لجميل مردم بك بعد أن قام زعماء النضال السوري عام ١٩٢٨ بتشكيل حركة تحريرية سميت لاحقات بـ (الكتلة الوطنية) .. تهدف إلى توحيد النضال السوري للوصول للاستقلال التام .

دخل مردم بك الوزارة لأول مرة عام ١٩٣٢ باسم الوطنيين وتقلد وزارتي المالية والاقتصاد الوطني، إلا أنه استقال بعد أن تأكدت الكتلة الوطنية أن فرنسا ليس لديها نية بالتنازل عن الانتداب، لكنه بقي في ساحة النضال من موقعه في الكتلة الوطنية يعمل بفاعلية ونشاط وقام بزيارة المملكة العربية السعودية والعراق ومصر وفرنسا.

فرضت عليه الإقامة الجبرية في قصبة قرق خان، وقد استمر الإضراب حوالي الشهرين، انتهى بعد أن عقد اتفاق بين الكتلة الوطنية والسلطة الفرنسية، ينص على أن يذهب في عام ١٩٣٤ عندما ثار خلاف بين المملكة العربية السعودية وإمامة اليمن، وتطور إلى نزاع مسلح، الأمر الذي أثار قلق الرأي العام العربي، اشترك مردم بك في لجنة المصالحة التي توجهت إلى الجزيرة العربية وبذلت المساعي الحميدة التي أدت إلى عقد معاهدة صداقة وتحالف بين البلدين.

في مطلع عام ١٩٣٦، دعت الكتلة الوطنية للإضراب العام، ولبت المدن السورية جميعها، وسارت مظاهرات ضخمة وألقت السلطة القبض على جميل مردم بك في أعقاب خطاب مثير ألقاه في مقبرة الباب الصغير بعد تشييع أحد الشهداء، وقد

الرياض 1934 من اليمين الملك عبد العزيز آل سعود - دولة جميل مردم بك

وفد سوري إلى باريس للمفاوضة من أجل إبرام معاهدة تضمن استقلال سوريا، وتألف الوفد برئاسة هاشم الأتاسي وكان مردم بك عضواً فيه، وبعد مفاوضات توصل الطرفان إلى عقد معاهدة في ٩ أيلول/١٩٣٦.

ولما وضعت المعاهدة موضع التنفيذ وجرت انتخابات حرة نجح فيها مرشحو الكتلة الوطنية، وقد نجحت القائمة التي ترأسها جميل مردم بك عن مدينة دمشق والغوطتين، وفي أول جلسة عقدها المجلس انتخب النواب فارس الخوري رئيساً للمجلس وهاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية. وألف مردم بك أول وزارة وطنية.

وفي خلال عامي ١٩٣٧ و١٩٣٨، زار مردم بك فرنسا ثلاث مرات عمل خلالها على استعجال تصديق البرلمان الفرنسي على المعاهدة ومن أجل وضع بعض بنود المعاهدة موضع التنفيذ. وقد أجرى اتصالات عديدة تبادل خلالها وجهات النظر مع عدد من الشخصيات السياسية كان منهم هريو، وبلوم، وفلاندان، وبونيه، وفيينو وسارو.

خلال هذه المرحلة أيضاً، برزت قضية لواء الاسكندرونة، وقام مردم بك بزيارة إلى تركيا تلبية لدعوة تلقاها من حكومتها وتدارس مع رجال الدولة الأتراك مختلف وجوه العلاقات السورية ـ التركية، كما تعرف على الرئيس كمال أتاتورك وتباحث معه في الشؤون التي تهم البلدين. وقد اتسمت هذه الاتصالات بين مردم بك والزعماء الأتراك بطابع التفاهم المتبادل الأمر الذي جعل من المؤسف أن تحل قضية لواء الاسكندرونة دون أي مساهمة سورية.

قدمت حكومة مردم بك استقالتها في شهر شباط في جو عاصف اجتاح العلاقات الفرنسية السورية، وأكد أن فرنسا قد رجعت عن تنفيذ معاهدة ١٩٣٦

في عامي ١٩٤٠ و١٩٤١ زار مردم بك العراق والمملكة العربية السعودية، كما زار مصر بالاشتراك مع بشارة

دولة جميل مردم بك وزير الدفاع وحسني الزعيم في الجبهة السورية - الفلسطينية 1948

الخوري عام ١٩٤٢.
في عام ١٩٤٣ أعيد العمل بالدستور، وأعيد انتخاب مردم بك في مجلس النواب وكُلف بنيابة رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية من (آب ١٩٤٣- تشرين الأول ١٩٤٤)، ثم وزارة الخارجية مع وزارتي الدفاع والاقتصاد الوطني من (تشرين الأول ١٩٤٤- آذار ١٩٤٥) ومن جديد تولى وزارة الخارجية مع الدفاع من (آذار ١٩٤٤- إلى آب ١٩٤٥)، وشغل في هذه الأثناء رئاسة الوزارة بالوكالة في غياب فارس الخوري في سان فرانسيسكو. كما انتدب وزيراً مفوضاً في تشرين الأول عام ١٩٤٥ إلى مصر لتأسيس المفوضية السورية، وكذلك إلى السعودية في تشرين الثاني عام ١٩٤٥ للغرض نفسه.

حكومة 1947

أعاد تشكيل الحكومة في تشرين الأول عام ١٩٤٧، وتقلد بنفسه وزارة الدفاع الوطني عندما بدأت العمليات الحربية في أيار عام ١٩٤٨، وأدخل إصلاحات جذرية في مؤسسة الجيش.
شُغلت حكومة مردم بك بأكبر امتحان واجهته سورية بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك هو القضية الفلسطينية. فمع نهاية عام ١٩٤٧، بدأت الحكومة تتعرض لضغوط من كل جانب لمنع تقسيم فلسطين (ولو بالسلاح)، وحين وصل نبأ قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دمشق، أضربت المدينة وثارت المظاهرات، واقتحمت السفارتين الأمريكية والبلجيكية والمركز الثقافي السوفييتي ومركز الحزب الشيوعي (وقتل أربعة من الشيوعيين)، وعرفت المدن السورية الأخرى حوادث مماثلة. وزاد مجلس النواب الضرائب وأقر قانون خدمة العلم وصوت على شراء أسلحة، واستقال كثيرون من ضباط الجيش السوري كي يشاركوا في جيش الإنقاذ، وبدأت عصابات مسلحة بمهاجمة مستوطنات يهودية قرب الحدود السورية. فتدخلت الوحدات البريطانية، كما بعثت الحكومة البريطانية بمذكرات إلى الحكومة السورية احتجاجاً على غارات المتطوعين العرب الذين كان يوجه عملياتهم فوزي القاوقجي، وقد جعل من سورية مقراً لقيادته، ووقّعت سورية الميثاق السياسي والعسكري للجامعة العربية لتوحيد الجهد تجاه فلسطين. وفي نيسان عام ١٩٤٨، أثارت مذبحة دير ياسين الشعب السوري، وفي أيار عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً في دمشق وسط انتقادات لاذعة للاجتماع الذي جاء في الوقت المتأخر، وفي ١٦ أيار أي بعد يومين من إعلان بن غوريون قيام دولة إسرائيل، دخل الجيش السوري فلسطين، ولكن سرعان ما صد في وادي الأردن بعد قتال عنيف، وتصاعد النقد الموجه للحكومة السورية، وبات معروفاً الفساد الواسع الذي صحب المجهود الحربي، وأعمال لجنة جمع التبرعات لفلسطين. وفي آب عام ١٩٤٨، تشكلت حكومة جديدة احتفظ مردم برئاستها.

> نشبت أزمة سياسية صحبها تدهور اقتصادي وتفجر الإضراب والمظاهرات في المدن السورية كافة، وحصلت مواجهات دموية، فاستقال جميل مردم بك في الأول من كانون الأول عام 1948

ولم تلبث أن نشبت أزمة سياسية صحبها تدهور اقتصادي وتفجر الإضراب والمظاهرات في المدن السورية كافة، وحصلت مواجهات دموية، فاستقال جميل مردم بك في الأول من كانون الأول عام ١٩٤٨، وأصبحت سورية بلداً بلا حكومة وبلا أمل في حكومة تنبثق من زعامة مدنية كفؤة. فهو بلد يهيمن عليه مواطنون مكروبون هائجون، واقتصاد منهار، وجيش أحس أن فئة الساسة المخططين قد خانته.

القاهرة والاعتزال

قدم مردم بك استقالة حكومته بعد فشل الجيوش العربية في فلسطين، وغادر سورية إلى مصر وأقام في القاهرة إلى أن وافاه الأجل في عام ١٩٦٠. وفي خلال هذه المدة جرت محاولات عدة لحمله على العودة إلى النشاط السياسي، لكن حالته الصحية لم تمكنه من ذلك. وعندما سقط حكم الشيشكلي في عام ١٩٥٤، أوفد الرئيس جمال عبد الناصر كبار الشخصيات لإقناع مردم بك بالعودة إلى سورية ووعده بتقديم الدعم والمساعدة إذا رغب بترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، لكن مردم بك الذي كان يعاني من أول أزمة قلبية تعرض لها، عارض الاقتراح ونصح مخاطبيه بأن يدعموا عودة الرئيس شكري القوتلي إلى رئاسة الجمهورية لأنه أُبعد عنها بطريقة غير دستورية، وعودته سوف تؤكد شرعية السلطة السياسية.
في شهر أيلول عام ١٩٥٤، أصدر جميل مردم بك تصريحاً أعلن فيه اعتزاله الحياة السياسية ولم يكن قد تجاوز الواحد والستين من العمر، وبتاريخ الأول من شباط عام ١٩٥٨، دعاه الرئيس جمال عبد الناصر للوقوف معه ومع الرئيس شكري القوتلي عند التوقيع على الإعلان عن الوحدة بين سورية ومصر.
وفي ٣٠ آذار ١٩٦٠، توفي جميل مردم بك في القاهرة، ونقل جثمانه إلى سورية حيث ووري الثرى في مدافن العائلة بدمشق.

التعاسة في وادي البالونات

مصطفى تاج الدين
موسى

لم نعد نحتمل استغلال النساء لنا منذ آلاف القرون، بحجة الحب تارة، وتارة بحجة الحنان، وبعد كلّ الأشياء التي نفعلها لأجلهن، تأتيك واحدة لتشرح لك بإسهاب الفرق بين الذكور والرجال!! أخي، نحن ذكور وقررنا أن نمشي، نريد أن نعيش في كوكبٍ آخر بعيداً عنهن، لنتركَهن وحيدات يتأملن من خلف النوافذ التي بنيناها، ويشربن القهوة التي صنعناها.

لم يأتِنا منهن سوى طبخات غير طيبة وأغنيات غامضة و.. الأحزان.

سراً، تواصلنا مع كلّ الرجال في كوكب الأرض، بعد منتصف الليل غادرنا خلسة بيوتنا، صعدنا المركبات الفضائية لنحلق إلى خارج الكوكب.

تأملتُ كواكب المجرة، بحثتُ عن كوكب لا أقمار له، لا يمكن في لياليه أن يتأمل أحد الرجال قمره فيحنّ للنساء، عثرتُ على الكوكب المطلوب فهبطنا فوقه، كنا سعداء.

لأشهر ونحن نستيقظ كلّ صباح، نردد شعارات معادية للنساء ونبدأ العمل، انتبهتُ خلال هذا الوقت إلى أننا صرنا ندخن ونشرب الخمر بشكل أقل، اكتشفتُ أن النساء كنّ سبباً رئيساً للتدخين والشرب. انقضتْ سنة، كأنهم هرموا.. كلّ الرجال. ثقّة كآبة واضحة على وجوههم، حاولتُ إقناعهم بضرورة السفر عبر هذا الكوكب للاستجمام، رفضوا بملل، بدا لي أن حاسة السفر داخلهم قد انطفأتْ، كأن حاسة السفر على علاقة بالنساء أيضاً.

صاروا ينامون طوال النهار، وفي الليل يغنون بشجن جميل أغنيات غامضة غير مفهومة، وبين الأغنية والأخرى كنتُ ألمحُ بالونات تصعد من أمكنة قريبة إلى الأعلى.

ذات نهار مشيتُ لساعات، وصلتُ إلى وادٍ قريب، استغربتُ.. كان على الأرض آلاف البالونات التي انفجرتْ في أوقات مختلفة لتسقط هنا، اقتربتُ منها.. تفاجأتُ، مع كلّ بالون كان هنالك رسالة مربوطة، ثقّة خونة بيننا كانوا يكتبون رسائل للنساء على كوكب الأرض، لتفشل هذه البالونات الملونة أخذ رسائلهم إلى الأرض.

رجعتُ إليهم غاضباً، عندما وصلتُ كانوا قد صعدوا كلهم المركبات الفضائية، أحدهم همس لي بخجل:

ـ لقد اشتقنا لـ الأحزان...

ومضوا مبتعدين لأظل وحيداً على هذا الكوكب.

كلّ مساءٍ، أمشي مع كآبتي حتى وادي البالونات، أجلس بين آلاف الرسائل العاطفية ـ التي كتبها الخونة سراً ـ المتناثرة حولي لأقرأ فيها قليلاً، يأتي الليل، أرفع رأسي لأتأمل العتمة الكونية، أتنهد وأهمس:

ـ ما أبشع الحياة دونما قمر.

مجلة - ننهرية - مستقلة

السنة الرابعة- العدد 44 حزيران/ يونيو 2017